



PROVISIONAL

A/PV.2288
18 November 1974

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمائتين والثامنة والثمانين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الاثنين ١٨ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ الساعة ١٠/٣٠

(الجزائر)

السيد بوتفليقة

الرئيس:

— تأبين سعادة السيد أرسكين هاميلتون شيلدرز ، رئيس جمهورية أيرلندا .

— متابعة نظر قضية فلسطين (١٠٨)

EXEMPLAIRES D'ARCHIVES FILE COPY

A retourner/Return to Distribution C.111

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات المطبوعة أصلاً باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات المطبوعة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332 مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ ، فإن التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ .

فيرجي من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيداً تاماً تيسيراً لانجاز العمل .

74-70311

تأبين سعادة السيد ارسكين شيلدرز
رئيس جمهورية ايرلندا

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد علمنا بحزن بالغ نبأ وفاة رئيس جمهورية ايرلندا صاحب
الفخامة السيد ارسكين شيلدرز. وان الأمين العام وأنا شخصيا قد وجهنا برقية مواساة الى الشعب
والحكومة الايرلندية في هذه المناسبة الأليمة. وباسم الجمعية العامة، فاني أود أن أتقدم الى
اسرة الرئيس ارسكين شيلدرز وإلى الشعب والحكومة الايرلندية بتعازينا الصادقة والحميقة.
والآن ادعو أعضاء الجمعية الى الوقوف دقيقة واحدة حدادا على روح السيد ارسكين شيلدرز
رئيس جمهورية ايرلندا.
وقف الجميع دقيقة صمت.

السيد انجفارسون (ايسلندا) (الكلمة بالانجليزية) : نيابة عن مجموعة دول غرب أوروبا
وغيرها، أود أن أقدم لوفد ايرلندا المواساة الحميقة لوفاة المرحوم ارسكين شيلدرز. وأطلب من وفد
ايرلندا أن ينقل تعزيتنا الخالصة الى حكومة ايرلندا وإلى شعب ايرلندا ولأسرة الفقيد.

السيد بنجور (بوتان) (الكلمة بالانجليزية) : ان الأخبار المحزنة لوفاة السيد أرسكين شيلدرز رئيس جمهورية ايرلندا ، قد قوبل بشعور من الأسف العميق من جانبنا جميعا .
ونياية عن المجموعة الآسيوية ، ونياية عن وفد بلادى ، أود أن أنقل عن طريقكم سيدى الرئيس وعبر ممثل ايرلندا عن تعازينا العميقة ومشاركتنا لحكومة وشعب ايرلندا في مصابهم .

السيد تيلنر (تشيكوسلوفاكيا) (الكلمة بالانجليزية) : نياية عن مجموعة البلاد الاشتراكية ، أود أن أنقل التعازى العميقة لوفاة المرحوم أرسكين شيلدرز رئيس جمهورية ايرلندا .

السيد بيريه دى كولار (بيرو) (الكلمة بالاسبانية) : انه واجب أليم عليّ أن أعبر نياية عن مجموعة دول امريكا اللاتينية عن المواساة العميقة لأعضائها لوفاة رجل السياسة البارز المرحوم أرسكين شيلدرز رئيس جمهورية ايرلندا .

السيد عبد المجيد (مصر) : باسم المجموعة العربية ، أتقدم بخالص العزاء الى حكومة ايرلندا وشعبها لفقدانها الراحل .

السيد هارمون (ليبيريا) (الكلمة بالانجليزية) : باسم المجموعة الافريقية نود أن نقدم تعازينا العميقة لممثل ايرلندا وعن طريقه الى حكومة وشعب ايرلندا ، نياية عن افريقيا ، وكذلك نياية عن بلدى ليبيريا .

مواصلة نظر البند ١٠٨

قضية فلسطين

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : وقبل أن أعطي الكلمة للمتحدث الأول المسجل على القائمة ، أود أن أرجو من السادة الذين يودون التقدم بمقترحات أن يفعلوا ذلك بأسرع وقت ممكن .

السيد المقهور (الجمهورية العربية الليبية) : السيد الرئيس لقد سمعنا بالخبر المؤلم الذى يحمل نبأ وفاة الرئيس أرسكين هملتون شيلدرز رئيس جمهورية ايرلندا ، وانني باسمي الشخصي وباسم وفدى أقدم أحر تعازى الى شعب ايرلندا وحكومتها ، والى عائلة الفقيد ، والى زملائنا في وفد ايرلندا .

السيد الرئيس،

اذن .. هي المرة الأولى منذ فترة طويلة التي تناقش فيها الجمعية العامة هذه القضية باسمها الحقيقي ..

اذن .. هي قضية فلسطين هذه المرة ..

وعلى الرغم من المحاولات المستمرة التي بذلت لطمسها .. فانها تعود .. قضية من قضايا التحرر .. تحرر الانسان العربي الفلسطيني من اللجوء والتشرد .. وتحرره من قبضة الاحتلال الأجنبي الدخيل .

وهي اذن قضية الانسان والأرض .. الانسان الفلسطيني العربي الذي خضع لأكثر من ربع قرن للاضطهاد وجميع أنواع الارهاب .. وأرض فلسطين التي احتلت واستغلت بعد أن تم تفريقها من الجزء الأعظم من شعبها .. بينما أصبح باقيه محتلا بقوى أجنبية.

(السيد المقهور، الجمهورية العربية الليبية)

هذا هو مفهوم البند المدرج على جدول الأعمال ، والذي تناقشه الآن ، إذ أنه بمجرد إدراج البند تحت اسمه الحقيقي فلسطين ، تبع منه بطريق تلقائي ، دعوة الشعب العربي الفلسطيني ، ليسمع صوته المشروع داخل المجتمع الدولي ، فتحققت بذلك الوحدة العضوية بين أرض فلسطينيين برمتها وبين شعبها مثلاً في منظمة تعريبه .

إن الصراع الحقيقي لهذا المنطلق الجديد ، سيادة الرئيس ، هو شعب فلسطين ، الذي صمد طيلة هذه الفترة ، ولا زال صامداً ، يثبت وجوده كل يوم بكفاحه المستمر ، من أجل حريته ، وبإصراره على نيل حقوقه المشروعة ، ولم يكن من المجدى ، ولم يعد مجدياً بعد اليوم الاستمرار في مناورات هدفها تجميع القضية ، أو طمس معالمها ، أو البعد بها عن جوهرها ، ذلك أن هذه المناورات ، بالإضافة إلى أنواع التشريد والتقتيل والدعايات المضللة ، لم تستطع أن تزيل وجود شعب فلسطين ، ولا استطاعت أن تنسي هذا الشعب وطنه .

إن الجدير بالجمعية العامة ، أن تبحث هذه القضية بحثاً مستفيضاً بعيداً عن الخوفائيس ، وأن تلم بمنشئها ومسبباتها وأبعادها ، وتعيّل بالموامل التي تضارفت على خلقها ، وتتعرف على النتائج التي تولدت عنها . وأنه من غير المنطقي أن تغرق الجمعية العامة في أقوال جوفاء ، هدفها الاستمرار في تضليل الرأي العام العالمي ، ومحاولة أبعاد الجمعية العمومية عن أن ترى هذه الحقيقة .

السيد الرئيس

في رسالة بحث بها هرتزل إلى أحد النواب في مجلس المبعوثان العثماني قال : " قدمت إلى عظمة السلطان عرضنا العامة ، وانني واثق أنه بفضل ذكائه الفائق ، سوف يوافق مبدئياً على الفكرة ، على أن يبحث مستقبلاً تفاصيل إخراجها إلى حيّز التنفيذ " . . . ومضى يقول : " وصدقني سوف نهتدي إلى مكان آخر وفقاً لما نريده " وأنا أكرر " وصدقني سوف نهتدي إلى مكان آخر وفقاً لما نريده ، وفي هذه الحالة ، سوف ينسحب على تركيا بلا رجعة آخر سهم في متناول يدها لتنظيم ماليتها والنهوض باقتصادها " .

وهكذا ، يمكن القول بحق ، بأنه لولا تطورات الأحداث بعد ذلك ، فإن هذه المنصة كسان سيعتليها شعب آخر ، في حالة اهتداء هرتزل واصدقائه إلى مكان آخر وفقاً لما يريد .

(السيد المقهور، الجمهورية العربية الليبية)

الا أن المؤامرة كانت صهيونية استعمارية بالدرجة الأولى . لم تكن مجرد حلم مفكر مزعوم، ولكنها كانت ولا زالت حتى اليوم، ملصقا استعماريًا في أرضنا، ولم تكن الخطوة عَصْرَهَا في نطساق خفيق . . . وطن قومي كما يدعون، بل كانت خنجرًا مسمومًا، يمتد يومًا أشر يوم، ومن كان يشك في هذا القول فليُنظر إلى خريطة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٧ حتى اليوم، وليتضمن في باقي المؤامرات التي تعيل بهذا الشرق الأوسط .

وابتداً المخطط الرهيب، وعد من دولة لا تملك إصداره، لفكرة غائمة ليس لها أتباع تجميعهم بعد ذلك وتدريتهم على الإرهاب والقتل . ثم تجميع المال لهم، لشراء الذمم الاستعمارية لمساعدتهم في القضاء على شعب فلسطين، ثم أبرم صك انتداب صاغته دولة استعمارية لخدمة الصهيونية . . . ذلك الصك الذي وصفه السيد أريك درامون، الأمين العام لعصبة الأمم بقوله " بأن العصبة لم تضع صك الانتداب، بل أن الحكومة البريطانية هي التي وضعت، بالاتفاق مع اليهود " . ثم توالى بعد ذلك قوانين سلطة الانتداب، وجميعهم من الصهاينة الذين زرعهم بريطانيا في أرض فلسطين، تضيق الخناق على الفلسطينيين، وفتح الأبواب للمهاجرين من بقاع الأرض . بل لقد بلغت الجراءة، أن نرى فيما أسمته بريطانيا دستور فلسطين على الآتي : " لا يلبق التشريع العام ومبادئ العدل والانصاف في فلسطين، إلا بقدر ما تسمح به ظروف فلسطين وأحوال سكانها " . . . حتى القانون والعدل والانصاف خاضع لظروف فلسطين . تلك الظروف التي كان الاستعمار يمنحها مع الصهيونية .

السيد الرئيس

ان نظرة واحدة لسلسلة القوانين والظروف التي سنتها وصنعتها بريطانيا بالاتفاق مع الصهيونية، كقيلة بابرار الوجه البشع لعدم تطبيق قواعد العدل والانصاف :
— افقار الشعب الفلسطيني بفرض الضرائب الباهظة والغرامات الجماعية . يقول خير بريطاني يدعي سمسون " ان الفلاح العربي يرنح تحت عبء الديون والضرائب . ان قسما من الشعب اضطر الى بيع أرضه، اما لتسديد ديونه، او لدفع ضرائب الحكومة " .
— ارهاب الشعب الفلسطيني باصدار القوانين القاسية، كقانون العقوبات المشتركة الذي يفرض عقوبات جماعية .

(السيد المقهور، الجمهورية العربية الليبية)

— حرمان الشعب العربي الفلسطيني من قياداته بأبعادها الى بلدان أخرى أو سجنهم — دون توجيه تهم محددة .

— فتح الهجرة على مصراعيها للمهاجرين ، واعطائهم كافة التسهيلات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الامتيازات .

— اختيار عناصر صهيونية لتنفيذ هذه السياسة ، وأهمهم ، هيربرت صموئيل ، الذي وصفه وايزمان بقوله : " ان صموئيل هو نتاج يهود يتنا ، ونحن الذين عيّناه مندوبا ساميا . أنا المسؤول عن تعيين هيربرت صموئيل في فلسطين . ولم يقبل أن يقوم بهذه المهمة الا نزولا عند رغبتنا ، ان صموئيل : هو صمويلنا . "

السيد الرئيس

أليس في هذه الأمور عبرة : ألا يحيد التاريخ نفسه . وقد بعثت الجمعية العامة ، بقيادة تكم الحكمة ، كيف استولى البين على أراضي الشعب في جنوبي أفريقيا ، وكيف سلمت زامبابوي لطغمة ايان سميث .

(السيد المقهور ، الجمهورية العربية الليبية)

ألا يمكن القول بأن مثلي الشعب الفلسطيني وهم يحتلون هذه المنصة إنما يمثلون كافلة حركات التحرير ، ويكشفون النقاب عن تواطؤ الاستعمار والصهيونية في كل مكان .
عندما تهيأت المؤامرة — عقدت جمعية عامة تشمل فقط واحدا وخمسين عضوا ، من بينها جنوب أفريقيا ، جمعية عامة قصد لها أن تكون ختما مطاطيا لما دبر بليل ، لباطل .
فقد عرض عليها أمر مخالف للميثاق ، ولذا ما هو نبيل وشريف في حياة الانسان والمجتمع الانساني .

لقد بني الميثاق — على حق الشعوب في تقرير مصيرها ، الا أن قضية فلسطين عرضت على الجمعية العامة بخلاف ذلك ، ذلك أن الخطوة الأولى التي كان يجب أن تقوم بها الدولة المنتدبة لوسلنا بصحة انتدابها هي أن تترك لشعب فلسطين ممارسة حقه في تقرير مصيره ، لا أن تطلب من الجمعية العامة في غيبته أن تقر أمره ، لقد وصف المستر ريد عضو اللجنة الفنية البريطانية قرار التقسيم بالآتي : " انه انقلاب لا يجوز أن يجريه الأوصياء بدون موافقة شعب فلسطين الذي هو ليس بالساذج المفتقر الى الوصي ولا بالعاجز عن اتخاذ قرار بهذا الشأن " .
ولقد كان يمكن يسيادة الرئيس ، في ظل جمعية عامة لا تمثل كافة شعوب الأمم المتحدة أن يخرق ميثاقها في ذلك الوقت ، وكان يمكن للقوى الاستعمارية في ذلك الحين أن تسترك أغلبيتها لاصدار قرار ولو كان مخالفا لأهم مبادئ الميثاق .

واذن فلتعزس تلك الألسن التي تنمي الميثاق عندما طبقت هذه الجمعية . ان طرد مثلي المنصريين متفق مع الميثاق ، ودعوة مثلي منظمات التحرير باعتبارهم يمثلون شعوب الأمم المتحدة التي صدر الميثاق باسمها تنفيذ حرفي للميثاق ، واسمح لي هنا — سيادة الرئيس — أن أفصح بأن هذا الاعتراف للميثاق تم بتوجيهاتكم وقد ، قد متم مع زملائكم حركة تحرير رائدة .

لعل هذا العرض السريع الموجز لمعالجة قضية فلسطين منذ بدايتها يدل على أنها عولجت في الماضي بباطل ، وما بني على باطل فهو باطل وقبح الريح .

ولعل أبلغ دلالة على ذلك أن الجمعية العامة وقد أصبحت أكثر عالمية وأكبر تمثيلا لشعوب الأمم المتحدة ، عادت لتبحث هذا الأمر وفي حضور الشعب الفلسطيني الطرف الأساسي في قضية فلسطين ، ولعل ذلك امتداد لدعوة منظمات التحرير للمشاركة في أي عمل تقوم به الأمم المتحدة ،

ولحل في بقاء مقاعد ممثلي العناصر العنصرية في جنوب أفريقيا شاغرة حين عرض هذه القضية علامة على أن الطريق قد اختلف ، وأن هناك تطورا تشهده المنظمة يقربها أكثر فأكثر من شعوب المجتمع الانساني .

لقد جاء الشعب الفلسطيني الى هذه الجمعية بدون وسائل الضغط التي استعملت ضده ، فليس وراءه قوة استعمارية دولية تمده بالسلاح ووسائل الارهاب وترصد له يوميا آلاف الملايين لتمكينه من أرض شعب آخر . جاءكم بدون تهجم أو استتار أو تهديد لكم ولهذه الجمعية ، وبدون أن يطالبكم بمخالفة الميثاق ، جاءكم بدون أن تكون له المطامع في أرض غيره . جاءكم وعيدا يعمل بردا وعراء المخيمات التي سكنها أكثر من ربع قرن والقنابل تمزق ما بقي من غيابه ، وتقتل ما بقي من أهله .

جاءكم باحترام وبدعوة كريمة منكم ، يطالب بتطبيق أحكام الميثاق . جاءكم مطالباً بأرضه هو ، لا طامعاً في أرض غيره ، ولا مالمالباً بقسمة أرض لا تخصه . جاءكم مثلاً لشعب قاوم بالآله وجراحه وشهدائه وعرى ألقاله وجوع شيوخه ونساءه ليحافظ على قيمة الانسان ، محافظاً على أعظم شرائع الانسان . والأمر بعد ذلك لكم ، تبينون قراركم على حق ، ومابنى على حق فهو باق ، بقاء أرض فلسطين بقاء القدس ، وبقاء شعب فلسطين ، شعب القدس ،

السيد الشاذلي (تونس) : بكل أسف أبدأ هذه الكلمة بتقدير تعزية باسم تونس ، وشعبها ورئيسها ، الى حكومة ايرلندا لفقدانها رئيسها .

لا شك ان الحدث الذي نعيشه اليوم تحول هام في تاريخ الأمم المتحدة ومرحلة ذات أبعاد خطيرة في كفاح الشعوب المولي عليها . وللوفد التونسي أكثر من سبب لابتداء ارتياعه الشديدا لهذا التطور الذي وصلت اليه القضية الفلسطينية . فلكم نادت تونس في السنوات الماضية بضرورة الفصل بين مادي بقضية الشرق الأوسط وبين المشكلة الفلسطينية التي كانت الأساس والمنطلق في كل ما انتاب منطقة الشرق الأوسط من أزمات وحروب مازالت تشكل تهديدا مستمرا للسلام والأمن الدوليين . ولقد عطلت اسرائيل على طمس هذه الحقيقة ليلة ربع قرن واخفاء محالها وايهام الرأي العام العالمي بأن الخلاف ليس بينها وبين الفلسطينيين وانما هو نزاع عربي اسرائيلي حول الحدود .

بل ان اسرائيل تجاوزت ذلك ووصل بها الأمر حتى لا نكار وجود الشعب الفلسطيني نفسه مدعية
 أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض .
 على ان الأباطيل والترهات قد تنالني مدة على الناس ولكنها لا تعمر . فلقد تفادى العالم
 الى الخطأ الذي وقع فيه منذ قيام اسرائيل وتبينت له الحقيقة بفضل الكفاح البطولي الذي مازال
 يخوضه الشعب الفلسطيني ذودا عن كيانه ودفاعا عن حرمة وكرامته . وان في مناقشة القضية
 الفلسطينية كبند مستقل في الجمعية العامة لدعوى نهائي لادعاءات اسرائيل وتعبير واضح عن
 ارادة المجتمع الدولي في الاضطلاع بمسؤولياته تجاه قضية كان له فيها منذ البداية الدور الرئيسي .

لقد كان للقرار الذي اتخذته هذا المجلس الموقر باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فسي النقاش ، الأثر الطيب في وضع القضية في إطارها الصحيح . ذلك أنه لم يكن من الحق في شيء أن يستبعد أصحاب الشأن بينما وضع بما لا يدع مجالا للشك أن لا حل ولا سلام في منطقة الشرق الأوسط الا باحقاق حقوق الشعب الفلسطيني . وانه لما يشرف هذا المجلس أن استقبل منذ أيام في رحابه ممثل فلسطين وقائد ثورتها واستمع اليه وهو يؤكد بالحرف الواحد :

" أن شعبه يتطلع الى المستقبل أكثر مما هو مقيد بآسسي الماضي وأغلال الحاضر " ان السمو وحب الخير والتسامح الذي تميز به خطاب السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية دليل على النضج السياسي والشعور بالمسؤولية اللذين يتعلو بهما هذا الشعب العظيم بالرغم مما حاق به من ظلم وتشريد .

فماذا قولت به هذه الروح السمحة :

لقد استمعتم الى مندوب اسرائيل وهو ينفث عقده وكراهيته ويعد باستمرار اعتدائه على الأطفال والنساء والشيخوخ في مخيمات اللاجئين بجنوب لبنان ، وينكسر حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وتقرير مصيرهم مثل بقية الشعوب . انه الفرور الاستعماري مازال مستحكما في نفوس دعاة الصهيونية ، لا يرون غير القوة والطغيان والجبروت سبيلا للرد على صوت الحق . وها هم اليوم بعد أن طردوا الشعب الفلسطيني من أرضه يطاردون مثليه وينعتونهم بشتى النعوت ويصفونهم بالارهابيين - ان منظمة التحرير الفلسطينية في ناز مندوب اسرائيل منظمة ارهابية لا غاية لها سوى سفك الدماء وقتل الأبرياء تماما مثلما كان غلاة الاستعمار يصفون الحركات التحريرية في البلدان الافريقية والآسيوية وغيرها . وكثير هم الزعماء الوطنيين الذين ساءوا وسجنوا بتهم من هذا القبيل . ولم يمض وقت طويل حتى تبوؤا مقاعد الحكم بعد أن ثابت الدول المستعمرة الى رشد ها واعترفت بعدم جدوى تصرفاتها فلم تجد غير اولئك الزعماء الذين اضطهدتهم أطرافا لا جراء الحوار واقامة علاقات جديدة مع شعوبهم .

فمن هو الارهابي :

أهو ذلك الذي جاء حاملا غصن الزيتون داعيا للسلام متمسكا بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة متشبها بالقيم الانسانية ، أم هو الذي لا يتورع عن قلب الحقائق ومسح التاريخ والتهديد بمواصلته القتل واهدار المبادئ التي أقيمت على أساسها منظمة الأمم المتحدة :

ومن هنا لا يذكر مذبة ديرياسين ، واغتيال الوسيط الأممي الكنت برنادوت ومجزرة أبو زعبل واسقاط الدائرة المدنية الليبية ، والاعتداءات اليومية على لبنان واللاجئين في لبنان وغير ذلك من الأعمال الإرهابية التي أثارت سخط العالم . فليس من حق دولة قامت على الارهاب وترعرت فسي ظل الارهاب واعتدت الارهاب أساسا لبقائها أن تتهم به حركة وطنية صميمة تهدف الى تحرير بلدها وشعبها من نير الاستعمار . وإذا ما لجأ الشعب الفلسطيني الى العنف فانما ذلك لمقاومة القمع والاحتلال والدفاع عن نفسه وممتلكاته والانتصار لقننيته العادلة .

ان الوضع في فلسطين لا يختلف بتاتا عن وضع البلدان التي عرفت ويلات الاحتلال الأجنبي والتي تخلصت منه بعد كفاح مرير ولقد ذكرنا السيد ياسر عرفات في خطابه أمام الجمعية العامة بالمراحل التي تمكن فيها الاستعمار الصهيوني من الاستحواذ على أرض فلسطين والمعلول بالقوة محل شعبها . وليس أروع مثل على ذلك من جنوب افريقيا حيث سيم الأفارقة سوء العذاب واغتصبت حقوقهم من ارف المستوطنين البيض ونبتوا في مناطق نائية . بل لقد كان مصير أهل فلسطين أسوأ لأن المستعمر الصهيوني كان ولا يزال يرمي الى الانفراد بالأرض ولرد البقية الباقية من سكانها الأصليين .

ولقد حلل الرئيس العبيد بورقيبه الوضع الاستعماري بفلسطين منذ شهر آذار / مارس ١٩٤٦ عندما دعي للإدلاء بشهادته أمام اللجنة الانضلو - أمريكية المكلفة بالتحقيق في قضية فلسطين . وكان من رأيه وأن ذكر بالعرف الواحد :

" ان خصائص المشكلة الاستعماري كلها متجمعة في هذه القضية : منها نزوح أقلية الى بلد تفرض عليه وجودها بالقوة والقمع ومنها ذلك التفاوت الفاح في القوى بين الغاصب المستبد وبين شعب مغلوب على أمره بحكم أوضاع اجتماعية واقتصادية تتسم بالتخلف ومنها الأنانية التي يصدر عنها المستعمر في طلبه المتسرع الحيوي والتي تبرر في نظره بدمج وسأفيل القتل والترويع للوصول الى غايته ."

وقد برهنت الايام على صدق هذا التعليل الصادر عن رجل خبر الاستعمار وأساليبه ولكنه لم يتوان عن مد يد التعاون والصداقة لفرنسا عندما صدقت منها النية على التخلص من مركبات الماضي - وبقدرة ما قاسى في السجون والمنافي عندما كان يحمل راية الكفاح بقدر ما وجد من القادة الفرنسيين الاكبار والتقدير عندما حل التكافؤ والمساواة محل القوة والهيمنة في العلاقات بين البلدين

اما اسرائيل فهي ترفض الحوار وتصرغى من المثل العليا التي تدّين بها المجموعة الدولية - وكيف يمكن أن نصدّق مندوبها عندما يصرّح بأن بلده مستعد للتفاوض مع الأردن وقد مرّت أكثر من سبعة أعوام واسرائيل تلتجئ الى المراوغة للتهرب من الجلاء عن الأراضي العربية المحتلة . وهل كان سوى الفشل الذريع نصيب المساعي التي قام بها الوكيل يارينغ والحكام الأفارقة وغيرهم - لعمل حكام اسرائيل على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة وسحب قواتهم من الضفة الغربية ومن سيناء والجولان - وقد مرّت سنة على حرب أكتوبر واسرائيل هي هي لم تتعلم من دروس الماضي - زادت صلفا وتمنّتا وهي تستعد لشن حرب خاصة بغية تدعيم مكاسبها الترابية .

وفي الوقت الذي يتفق فيه الاردنيون والفلسطينيون على قيام الكيان الفلسطيني بقياسه منظمة التحرير لا يرى مندوب اسرائيل من حل القضية الفلسطينية سوى دمج الفلسطينيين في الدولة الأردنية . اما أن يعودوا الى ديارهم وممتلكاتهم مثلما نصّت عليه قرارات الأمم المتحدة منذ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨ ، وان يتمتعوا بحق تقرير المصير في وطنهم فهذا مالا سبيل اليه في منطق اسرائيل .

ان المظاهرات التي يقوم بها الفلسطينيون في الضفة الغربية منذ ما يقرب من أسبوع ، ان دلّت على شيء فانما تدل على تبغّر أعلام اسرائيل في عزل سكان الضفة الغربية عن الحركة الوطنية وتدل على أن الشعب الفلسطيني حيثما كان وخاصة على الأرض الفلسطينية المحتلة متعدد وراء منظمة التحرير ومتفق على اهداف واحدة .

ان الشعب الفلسطيني حقيقة ستصطدم بها اسرائيل مهما أمنت في التخاضي عنها وتجاهلها ولا مناص لها عندئذ من أخذها بحين الاعتبار والتعامل على أساسها . ولقد قيل أن مؤتمر القمة العربي الذي التأم مؤخرا في الرباط قد عقد الوضع عن ذي قبل ، وذلك باعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وعيدا للشعب الفلسطيني . وليس هذا القول صحيحا في اعتقادي بل العكس هو الصحيح . ذلك أن قرارا كهذا لم يزد على أن كرس واقعا فرض نفسه في الساعة الدولية ، ولم يعد هنالك مجال لإقفاله . وكان من الضروري توضيح الصورة وتصحيح الوضع بما يساعد على إيجاد حل عادل . وهو ما قام به الطوك والرؤساء العرب ايمانا منهم بحق الشعب الفلسطيني في تولي مسؤولياته والتعبير عن طموحه وآماله عن طريق منظماته الشرعية وتعدد مواقفه بكامل الحرية . وهكذا أصبحت المشكلة ماثرة أمام العالم في إطارها الحقيقي بعد أن انتفى عنها الالتباس الذي حجبها زما طويلا عن الأنظار . ان أي تصور للسلام لا يعتمد على هذه الحقيقة ولا يؤكد حق الشعب الفلسطيني في الوحدة إلى أراضيه وتقرير مصيره وعقه في الاستقلال والسيادة لهو تصور عقيم لا يرجى من ورائه الخير ولن يكتب له النجاح .

هذا هو الواقع الجديد الذي جاء نتيجة عتمة لكفاح الشعب الفلسطيني والذي اعترفت به اليوم المجموعة الدولية . وكما لم يكن بدّ بالأمر من الحوار مع الحزب الحر الدستوري التونسي وجهته التحرير الوطنية الجزائرية والحزب الوطني الكيني والحكومة المؤقتة لجمهورية فيتنام الديمقراطية فلا مندوحة من اتباع نفس الطريق لحل المعضلة القائمة في الشرق الأوسط منذ أكثر من ربع قرن .

أما المغالاب الطبيعي فهو منظمة التحرير الفلسطينية وقد أثبتت جدارتها لتحمّل مسؤولياتها في مختلف المستويات الداخلية والقومية والدولية . وأن السيد ياسر عرفات لمحق في قوله وأنكر كلامه " ان منظمة التحرير اكتسبت شرعيتها من طليعتها في التضحية ومن قيادتها للنضال بكافة أشكاله واكتسبتها من الجماهير الفلسطينية التي أولتها قيادة العمل واستجابت لتوجيهاتها واكتسبتها من تمثيل كل فصيل ونقابة وتجمع وكفافة فلسطينية في مجلسها الوطني ومؤسساتها الجماهيرية .

وقد اعترفت المجموعة الدولية بهذه الشرعية عند ما قرّرت بأغلبية ساحقة دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لحضور مناقشتها هذه . ولا شك أن الوقت كئيل باقناع الدول التي لم تصوّت ايجابيا هذه المرة بملاءمة موقفها مع الواقع في مستقبل قريب . ومهما يكن من أمر فإن منظمة التحرير طرف أساسي لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

وأما أسس هذا السلام فهي قرارات الأمم المتحدة . تلك القرارات التي تمثل الشرعية الدولية والتي تنكرت لها اسرائيل بالرغم من ذلك . ان اسرائيل لم تكن لترى النور لو لم تقدم الأمم المتحدة على بحثها الى الوجود على حساب فلسطين والفلسطينيين . ولكن القادة الصهاينة سرعان ما أظهروا عقوقهم تجاه الأمم المتحدة وسغروا من توصياتها ولوائحها وخربوا بها عرض الحائل . ان الأمم المتحدة لم تسجل في تاريخها اعراسا وانتهى الى المبادئ مثلما سجلته بالتسبة لاسرائيل منذ تأسيسها الى اليوم ثم لا تتورع أبواق الصهيونية عن القول بأن الأمم المتحدة أصبحت تحت رحمة العالم الثالث تأتمر بأوامره وتنفذ أفراسه . تلك هي الطريقة الاسرائيلية المعهودة للتصل من المسؤولية وتضليل الرأي العام وقلب المعاق - اننا ندعو اسرائيل لتطبيق كافة القرارات الأممية ، ما اتخذ منها قبل الستينات وما أخذ بعدها عندما تدعمت الأمم المتحدة بالدول التي تحررت حديثا من ربقة الاستعمار والتي تخشاها اسرائيل لتمسكها بالمث العليا - ذلك ان في تنفيذ القرارات الأممية تجسيم للذاتية الفلسطينية التي تحمل اسرائيل على معوها وازالة آثارها من الوجود . لقد تعايش المسلمون والنصارى واليهود في فلسطين منذ القدم في كنف التضامن والمساواة الى ان جماعات الصهيونية تزرع في الأرض المقدسة بذور المنصرية والمقد . فالصهيونية تمثل أبشع أنواع المنصرية وهي لا تختلف في جوهرها عن الابرتهيد (Appartheid) في جنوب افريقيا الا أن - ارام رأسل وحتم سيأتي اليوم الذي ستنهاري فيه هذه النظارية المنصرية فينزع الاسرايليون عن أنفسهم مرآب الاستعلاء والغرور - وقد ظهرت في المجتمع الاسرائيلي بوادر تنبي عن ذلك - وان ذلك يتحقق السلام بيعث دولة علمانية ديموقراطية تتعايش فيها الأديان والأجناس ويتأخى فيها المسلم والمسيحي واليهودي كسابق عهدهم .

لقد أبدت المجموعة الدولية وميا متزايدا وادراكا مطردا لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بل حقه في الحياة - وقد صدق بذلك قول الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي :

إذا الشعب يوما أراد الحياة
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر
فلا بد أن يستجيب القيد

ان الرأي العام العالمي الذي طالما غالطته الدعاية الاسرائيلية أصبح يشعر أكثر من أى وقت مضى بجسامة المظالمة التي نزلت بالشعب الفلسطيني وبضرورة العمل على رفعها طبقا لمبادئ الحق والعدالة ان ذلك انتصار في حد ذاته على قوى الظلم التي حاولت قهر شعب كامل وهو على قيد الحياة . وهو انتصار كذلك للأمم المتحدة التي حاولت اسرايل تقويضها وتعويض مبادئها بشريعة الغاب . وهو انتصار للشعوب الضعيفة في كفاحها من أجل الحرية والحياة الكريمة .

لقد جاءنا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وفي يده خضن الزيتون ورجانا أن لا نسقاه من يده فنعطله على اليأس ونجعل له في وضع لا خيار فيه غير مواصلة الكفاح المسلح مع ما يترتب على ذلك من أخطار لا على المنطقة فحسب بل على السلام والأمن الدوليين .

لنستجيب لهذا النداء الذي ينبع من أعماق شعب مكلوم يفيض مع ذلك قلبه تسامعا ومعبدة ولا تعرف الضغينة اليه سبيلا . لنحقق له ومعه مستقبلا أفضل على تلك الأرض المقدسة التي تهافت اليها نفوس المؤمنين بالله وبالمثل الانسانية العليا .

السيد كيلاي (الجمهورية العربية السورية) : باسم الجمهورية العربية السورية ورئيسها
أتقدم بالتعزية الى حكومة ايرلندا ووفدها بمناسبة وفاة رئيسها الجليل .

ان القضية الفلسطينية ، ان تعود اليوم الى الأمم المتحدة ، فانما تعود الى بيتها الذي
ولدت فيه منذ سبعة وعشرون عاما وعاشت فيه أقصى حياة ، وشهدت أفدح غلب . ان تأمرت عليها الصهيونية ،
والامبريالية واسرائيل حتى طارت صفحاتها من تاريخ الأمم المتحدة ، وظنت أنها غسلت يديها من دماء
جريمتها وضحياتها ولم تبق على أثر منها سوى ذلك الأثر الانساني الذي يمثل بمشكلة اللاجئين ، والذي
ينتهي أمره في كل عام في الأمم المتحدة الى توجيه النداء الى الدول الكريمة كي تزيد من تبرعاتها
لأغاثة وعاشة ذلك الشعب المشرّد المنفي من وطنه .

ان قضية فلسطين ، ان تعرض اليوم على الأمم المتحدة بكل أبعادها ووقائعها وأحداثها ،
وحروبها وآسيبها ، التي تراكمت عليها منذ وعد بلفور عام ١٩١٧ حتى اليوم ، فانما تعرض ادراكا
مّا وتقديرا لمسؤولية منظمة الأمم المتحدة . وهذه الجمعية العامة بالذات ، نحو الشعب الفلسطيني
ومأساة وجوده .

فالحالة التي يجد الشعب الفلسطيني نفسه ضحيته منذ عام ١٩٤٧ ، والتي تقوم على التنكر
لأقدس مبادئ الميثاق ، هي حالة كان للأمم المتحدة دور خطير في نشوئها وتفاقمها واستمرارها .
لقد واجهت الأمم المتحدة قضية فلسطين عام ١٩٤٧ ولما يمضي على ولادة المنظمة العالمية سوى
عامين ، وما تزال هذه القضية تشكل ، على مدى أكثر من ربع قرن ، وجهها من وجوه مأساة الأمم
المتحدة ذاتها .

ولهذا ، فقد أصبح من الواجب ، ومن الأمانة للميثاق ، ومبادئ العدالة والانسانية ، أن
تعالج جمعيتنا القضية الفلسطينية معالجة جذرية ، تصحيحية ، تقوم على مبادئ الميثاق ، وتستوعب
دروس ربع قرن من المآسى والآلام والحروب وبخاصة أن الأمم المتحدة لم تعالج قضية قتل ، كما عالجت
القضية الفلسطينية ، من حيث طول مدة المعالجة ، وتنوع الموضوعات التي تولدت منها ، وحسب
الأزمات ، وعن المآسى التي رافقتها ، وشدة تأثيرها على الأمن والسلم الدوليين .

ولقد أحصيت القرارات الخاصة بهذه القضية وفروعها ، تلك القرارات التي أصدرتها الجمعية
العامة ، ومجلس الأمن ، ولجنة حقوق الانسان ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، ومنظمة الصحة

العالمية ، واليونسكو منذ عام ١٩٤٧ ، وحتى غاية عام ١٩٧٣ ، أي في مدى ست وعشرين عاما ، فبلغت مائتين وتسعا وثمانين قرارا ، منها سبعة وستون قرارا خاصا بحقوق الشعب الفلسطيني . ولا أدعي أن هذا الإحصاء جد دقيق ، وإنما أستطيع أن أؤكد أنه أقل من العدد الحقيقي ، فهناك قرارات عديدة أصدرتها هيئات ومؤتمرات دولية ووكالات متخصصة ، لم يشملها هذا الإحصاء .

إن جريرة القضية الفلسطينية ، هو مصير شعب ، ومصير وطنه ، واحقاق جميع حقوقه ، بدءا من حقه في الوجود وانتهاء بحقه في تقرير مصيره . ولقد كان من الطبيعي ، أن تنكر الصهيونية - إسرائيل على الشعب الفلسطيني جميع حقوقه ، إذ بدون ذلك لا تستطيع الصهيونية أن تقيم إسرائيل كمرحلة أولى من خططها الواسعة لاستعمار منطقة الشرق الأوسط ، فلم تعد المطامع الصهيونية في إنشاء إسرائيل الكبرى موضع شك أو غموض ، فالفكر السياسي الصهيوني والتطبيق العملي الإسرائيلي يلقيان ضوءا منيرا على هذه المطامع . ووثائق الأمم المتحدة منذ سبعة وعشرين عاما تطفح بالشواهد الدامغة الفاضحة لتلك المطامع . وما نحن فيه اليوم من حوار حول القضية الفلسطينية ليس سوى صراع ضد تلك المطامع .

ولا أريد أن أضيع وقت الجمعية في استعراض تراث الفكر الصهيوني والسلوك الإسرائيلي ، وحتى ندرك كيف قامت إسرائيل على الخبز والاستعمار الاستيطاني ، وللاحتلال والارهاب ، وطرد الشعب الفلسطيني من وطنه ، واستقدام أجانب من مختلف أنحاء العالم ليحلوا محله ، فإني لن ألجأ أيضا إلى الوثائق والوقائع الكثيرة ، وإنما سأكتفي بثلاث وثائق حديثة فقط .

فقد نشرت جريدة "يديعوت احرونوت" الإسرائيلية ، يوم ١٠ آيار/مايو ١٩٧٣ ، تصريحاً لوزير الدفاع آنذاك ، موشي ديان ، قال فيه :

" يجب القول بصورة صحيحة ، أن دولة إسرائيل قامت على حساب العرب وعلى أرضهم ، فنحن لم نأت إلى فضاء فارغ ، هنا كان استيطان عربي ، ونحن نوطن يهودا في أمكنة سكن فيها العرب . نحن نحول بلدا عربيا إلى بلد يهودي ."

وكان ديان ألقى خطابا في مؤتمر الأركان العامة نشرته جريدة "جيزرواليم بوست" الإسرائيلية - يوم ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٨ ، جاء فيه :

" في كل مكان نستملك نحن الأرض فيه ، ونوطن فيها سكانا يهودا ، يسلب بالضرورة سكانها

الحاليون من هذه الأرض ، والحرب لا يوافقون على أفعالنا ، فإذا كنا نريد استمرار عملنا في أرض إسرائيل ضد ارادتهم ، فلا مناص أما منا من ابادتهم . فمسيرنا هو أن نكون في حالة حرب مستمرة مع العرب ” .

أما الوثيقة الثالثة فأقتبسها من مقالة كتبها يان جيلمور ، وزير الدفاع البريطاني ، في جريدة التايمز اللندنية ، نقلت منها جريدة ידיעות احرونوت الاسرائيلية ، يوم ٢٨ كانون الثاني /يناير ١٩٧٤ :
مقاطع ، هذا بعضها :

” ان توسع اسرائيل عن طريق احتلال الأراضي العربية هو فعل ناتج عن نظرية الصهيونية ، ومن يتوقع من الصهيونية ألا تتوسع اقليميا يكون مثل الذي يتوقع من الماء ألا يجري وهو على منحدر ، ان خطة طرد العرب وتوطين اليهود مكانهم هي خطة قديمة نفذت ببطء ولكن بدقة وبدون رحمة .

لقد أصبح وجود الشعب الفلسطيني قضية أرقت القيادة الاسرائيلية والصهيونية فلجأت الى أنكار هذا الوجود وزعمت أن فلسطين هي أرض بلا شعب ، وأدى اصرارها هذا بها الى البحث عن التوسع فشنت اسرائيل حروبها القتالية المعروفة محاولة فيها كهدف بين عدة أهداف قصدت الى تحقيقها ، أن تسدل ستار النسيان بشكل كامل على مأساة الشعب الفلسطيني وأن تعلن من بعد ذلك تسجيل هذا الشعب في قائمة الشعوب المنقرضة التي طواها التاريخ في بطون صفحاته ، ولكن قوانين التاريخ والحقيقة أقوى من الأسطورة ، فمهما بلغت قوة الصهيونية وقوة الدول الامبريالية الداعمة لها . فقد صبر ذلك الشعب على الظلم الذي حل به سنوات أملا في أن ترى قرارات الأمم المتحدة طريقها الى التنفيذ .

الا أن اسرائيل والقوى الاستعمارية الداعمة لها عطلت ولا تزال تعطل ارادة المجتمع الدولي فما كان من هذا الشعب الا أن أعلن ثورته ليستعيد حقوقه ووطنه السليب ويؤكد حقه في تقرير مصيره فوق أرضه لا فوق أى وطن أو شعب آخر ، مهما كان نوع الرابطة بينه وبين ذلك الوطن أو الشعب . لقد كان موقف الشعب الفلسطيني من حقوقه واضحاً منذ مطلع هذا القرن وتجلّى ذلك خلال المراحل المختلفة التي مر بها نضال هذا الشعب ، ففي المرحلة الأولى ما بين عام انشاء الحركة الصهيونية ١٨٩٧ وأواخر الحرب العالمية الأولى تنبه الشعب الفلسطيني الى مخاطر الهجرة الصهيونية وبدأ يساوره الشك والخوف منها ، وفي المرحلة الثانية وما بين انتهاء الحرب العالمية الأولى وقيام اسرائيل عام ١٩٤٨ أدرك الشعب الفلسطيني خطورة التحالف الصهيوني الاستعماري على أثر صدور وعد بلفور ووقوع فلسطين تحت الاحتلال البريطاني فهب يدافع عن وطنه ويواجه العدو المزدوج الاستعمار والصهيونية .

فأصبحت فلسطين مسرحاً لمقاومة عربية مستمرة اتخذت مختلف أشكال المقاومة ودامت ثلاثين عاماً ولجأ الى السلاح يرد به على اغتصاب وطنه فتالت الثورات في عام ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٩ و ١٩٣٣ حتى اذا حل عام ١٩٣٦ نشبت ثورة شاملة في فلسطين كلها استمرت حتى مطلع الحرب العالمية الثانية وبعد أن انتهت هذه الحرب ، وتأكد عزم الصهاينة على اقامة دولتهم الخاصة بدأ الشعب الفلسطيني

في أواخر عام ١٩٤٧ معركة حياة أو موت واجهه خلالها الثنائي المتحالف المتآمر الامبريالية البريطانية والاستعمارية الصهيونية .

ولم يكتف الشعب الفلسطيني بهذه الاساليب التي تعبر عن رفضه وعن ارادته القومية في الدفاع عن وطنه وحقوقه وانما اتبع طرائق سلبية أيضا فقد كان رفض بيع الأراضي سلاحا آخر لجأ الى استعماله بالرغم من كل الضغوط التي أوقعها الاستعمار والصهيونية على المالكين الفلسطينيين ، وبالرغم من جميع الاغراءات التي استخدمها .

وتدل الوثائق البريطانية على أنه خلال ثلاثين عاما من الاحتلال البريطاني والتشجيع المتواصل للاستيطان الصهيوني كان مخطط استملاك الأراضي من قبل الصهيونية يسير بسير شديداً لأن المالكين الفلسطينيين رفضوا بيع أراضيهم للمستعمرين الغرباء الذين أصبح عددهم في عام ١٩٤٧ نحو ثلث سكان فلسطين . وتدل الاحصاءات التي نشرتها الحكومة البريطانية على أن المساحة العامة من مجموع الأراضي التي حصل عليها الصهاينة منذ عام ١٩٢٠ ، وهو العام الذي سجلت فيه العقارات لأول مرة حتى نزوح العرب في صيف عام ١٩٤٨ كانت أقل من أربعة بالمائة من مساحة فلسطين ، ولقد كان قسم من الأراضي التي استملكها الصهاينة قد باعها لهم ملاكون غائبون غير فلسطينيين .

هذا عن المرحلة الثانية لنضال الشعب الفلسطيني التي تمتد منذ عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٨ حيث قامت اسرائيل فجرد هذا الشعب من ممتلكاته ووطنه بالقوة وأجبر معظمه على النزوح ولم تستاع مقاومة الحاسمة ، وتضحياته الكبيرة خلال ثلاثين عاما أن تتلافى الكارثة الوطنية ، وهكذا بدأ الشعب الفلسطيني عهدا جديدا من النفي والتشرد ، من الاضطهاد والظلم ، من الاحتلال والسجن ، حتى أصبح خلال السنوات السبع الأخيرة ولا يزال قسم منه تحت الاحتلال ، وقسم منه مشرد في معظم انحاء العالم . وفي مواجهة هذا الوضع قرر الشعب الفلسطيني أن يأخذ من جديد المبادرة بنفسه فقام يدافع عن نفسه ووطنه وحقوقه القومية الثابتة بمختلف الوسائل ، بالسلاح وبالكلمة .

وها هو اليوم بممثليه ، منظمة التحرير الفلسطينية يمرض قضيته أمام المنظمة الدولية وهو ان يقف اليوم على هذا المنبر فانه يدرك جيدا أن تضحياته لم تكن بلا جدوى فلقد حافظ على حقوقه القومية وهذه هي أعظم نتيجة من نتائج نضال الشعب الذي خاضه ولا يزال يخوضه الشعب الفلسطيني .

ان الانتفاضة الثورية التي نشبت في الضفة الغربية منذ أيام قليلة ، وبلغت مرحلة خطيرة اليوم منذ ساعات قليلة حيث انتفض الشعب الفلسطيني في القدس وأضار الجيش الاسرائيلي الى مواجهته . ان هذه الانتفاضة لهي الدليل على ارادة الشعب الفلسطيني ، في التحرر ، والاستقلال ، وعلى وقوفه سندا ودعما لقيادته الثورية منظمة التحرير الفلسطينية . ان الشعب الفلسطيني ان يقاتل دون حقوقه قتالا عادلا فانما يرد بنفس المنداق على زعيم الارهاب الصهيوني النازي الجديد مناحيم بيغن حين قال ، "أنا أقاتل ان أنا موجود " ان الشعب الفلسطيني يقاتل قتالا عادلا ان هو موجود وعلى اسرائيل ان تختار بين حلين : فاما أن تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني جميعها — مع كل ما يفرضه هذا الاعتراف من مواقف ونتائج متسقة معه واما أن تظل خاضعة للاسطورة فتستمر — في نفي وجود الشعب الفلسطيني وانكار حقوقه فتتحمل حينذاك جميع ما يفرضه هذا النفي وهذا الانكار من مواقف ونتائج متسقة معه .

ان للشعب الفلسطيني ، ككل شعوب العالم ، حقوقا مثبتة بشكل واضح في ميثاق الأمم المتحدة وفي معاهدات وميانات وتعهدات وإعلانات دولية ، وقرارات صادرة عن الامم المتحدة . كما أن للفلسطينيين حقوقا نص عليها الميثاق وحفظها القانون الدولي ، ووثائق وقرارات عديدة أصدرتها الأمم المتحدة .

وهذه الحقوق ، سواء ما كان منها ، للشعب الفلسطيني ، أو للفلسطينيين يمكن حصرها فيما يلي : حقوق أساسية ثابتة لا يمكن التصرف بها ولا التخلي عنها للآخرين ، ولا يمكن اغتصابها من أى طرف آخر . حق التساوى في الحقوق مع بقية الشعوب ، حق تقرير المصير في وطنه فلسطين ، حق الحرية ، وحق التحرر الوطني ، حق السيادة على وطنه فلسطين ، وحق الاستقلال الوطني ، حق العودة ، حقوق الانسان والحريات الأساسية . الحقوق المدنية والسياسية والدينية ، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، حق الجنسية الفلسطينية ، حق الملكية الفردية ، مع الحق في التصرف في الممتلكات التي صدرت أو أخذت بالقوة . حقوق الفلسطينيين في فلسطين ، حق التماس جميع أنواع المساعدات المادية ، والمعنوية ، والحصول عليها ، وذلك في سعيه للحصول على حقه في تقرير المصير . حق النضال بجميع الوسائل الممكنة ، في سبيل استرداد حقه في تقرير مصيره ، وممارسته اسوة بجميع الشعوب الأخرى التي عانت من الاستعمار الاستيطاني .

ان هذه الحقوق الثابتة ، تشكل جوهر القضية الفلسطينية ، وان نكرانها كان ولا يزال اساس النزاع الفلسطيني الاسرائيلي ، ثم النزاع العربي الاسرائيلي . لن اتحدث عن جميع هذه الحقوق ، وانما سأتطرق الى الحديث عن بعضها .

لقد تعرضت هذه الحقوق ، الى سلسلة متتالية من الاعتداءات ، كان أولها وعد بلفور الذي قطعته بريطانيا ، الى الحركة الصهيونية في عام ١٩١٧ باقامة وطن لليهود في فلسطين ، مشترطة فيه ، ألا يضر ذلك بالحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية في فلسطين . ان وعد بلفور هذا ، الذي كان أساس المشكلة والمصيبة ، ليس له أية قيمة قانونية ، فلم يكن لبريطانيا - يوم اصدارها الوعد المذكور ، أية سلطة أو حق في السيادة على فلسطين .

كما أنه ، لا يجوز من وجهة نظر القانون الدولي ، لبريطانيا ، أن تمنح ما لا تملك ، الى من لا يستحق ، فقد كانت نسبة اليهود على العرب في فلسطين ، يومذاك ، ثمانية بالمائة فقط ولم يكونوا يملكون سوى اثنين ونصف بالمائة من أرض فلسطين .

ولقد أدركت لجنة كنج - كرين ، التي أوفدها الرئيس ويلسون ، الى المنطقة ، هذا الانتهاك
اللاشرعي الذي تضمنه وعد بلفور ، فقد كتبت في تقريرها المنشور في ٢٩ حزيران / يونيو ١٩١٩ تقول :
"لأن الوطن القومي للشعب اليهودي ، ليس مساريا لجعل فلسطين دولة يهودية ،
فليس من الممكن أن يتم انشاء هذه الدولة ، دون ارتكاب أخبار الانتهاكات ، ضد الحقوق
المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين".
لقد أوضحت لجنة كنج - كرين ، عدم امكان تحقيق شرطية وعد بلفور ، فسقط الوعد ، بسقوط
الشرط الذي قام عليه .

ولقد حاولت الحكومة البريطانية بعد ذلك ، وفي مناسبات عديدة أن تؤكد على احترام ارادة
السكان العرب ، وأذكر مثالا واحدا على ذلك ، فقد ورد في الكتاب الأبيض البريطاني الصادر في
آيار / مايو ١٩٣٩ ما يلي :

"ان حكومة صاحب الجلالة ، تعتقد أن واضعي الانتداب الذي يعتبر وعد بلفور جزءا
منه ، لا يمكن أن يكونوا قد هدفوا الى تحويل فلسطين الى دولة يهودية ، ضد ارادة السكان
العرب ، في ذلك البلد".

ان هذه الوثائق والتعهدات ، ليست منسية أو مهجورة ، وانما هي حقائق ، لا بد من الاقرار
بها ، وأخذها في الحسبان ، عند البحث في حقوق الشعب الفلسطيني .

ولقد بدأت الأمم المتحدة ، في أواخر الستينات تشعر بثقل المأساة التي حلت بالشعب
الفلسطيني ، من جراء استمرار مؤامرة تناسي وجود الشعب الفلسطيني ، وانكار حقوقه ، وقد كسرت
الامم المتحدة في عام ١٩٦٩ الحلقة الاولى في طوق هذه المؤامرة الامبريالية الصهيونية ، حينما
صوتت الجمعية العامة في ١٠ كانون الاول / ديسمبر ، مؤيدة القرار ٢٥٣٥ / ب الدورة ٢٤ نتيجة
لمناقشة بند التقرير السنوي لمدير وكالة الانروا ، وقد جاء في القرار :

"ان الجمعية العامة ، ان تقر بأن مشكلة اللاجئين العرب ، نشأت عن انكار حقوقهم
الثابتة التي لا يمكن التغلّي عنها ، المقررة في ميثاق الامم المتحدة ، والاعلان العالمي لحقوق
الانسان ، تعود فتؤكد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين .

وهذا هو أول اقرار صريح من الأمم المتحدة ، بأن اللاجئين العرب ، هم شعب ، لا مجرد
كتلة من اللاجئين ، وأن لهذا الشعب حقوقه بموجب ميثاق الامم المتحدة .

فما هي هذه الحقوق الثابتة التي لا يمكن التصرف بها ، ولا انتزاعها من أصحابها ، وأتخلى عنها ؟ . في عام ١٩٧٠ ، خات الامم المتحدة خطوات أبعد في توضيح هذه الحقوق ، وتفصيلها ، حين صوتت مؤيدة قرارها ٢٦٧٢ (د-٢٥) وقد حدد هذا القرار وفي وضوح أكثر حقوق الشعب الفلسطيني .

”الجمعية العامة .

بعد ما استذكرت قرارها السابق وما جاء فيه ، أكدت على ضرورة الاخذ بمبدأ تساوي الشعوب في الحقوق ، وحقها في تقرير المصير ، المكرس في المادتين الاولى والخامسة والخمسين من ميثاق الامم المتحدة ، والذي أعيد تأكيده في الاعلان الخاص بمبادئ القانون الدولي المتعلقة بعلاقات الصداقة والتعاون بين الدول ، وفقا للميثاق .

واعترفت الجمعية العامة لشعب فلسطين ، ” بالتساوي في الحقوق وحق تقرير المصير ، وفقا

لميثاق الامم المتحدة .

وأهمية الاشارة الى المادة الاولى في الميثاق ، هي أنها ترد في الفصل الاول منه الذي تضمن مبادئ المنظمة ومقاصدها ، والذي نصّ على انماء العلاقات الودية بين الامم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتساوي في الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها .

فجعل المشترع في هذه المادة ، المساواة في الحقوق بين الشعوب وحق تقرير المصير
دعائين من دعائم السلم العالمي .

وأصدرت الجمعية العامة في السنة ذاتها القرار رقم ٢٦٢٨ ، نتيجة لمناقشة بند " الوضع في
الشرق الأوسط " . وقد نصت الفقرة ٣ منه على :

" ان الجمعية العامة تعترف بأن احترام حقوق الفلسطينيين هو عنصر لا غنى عنه من أجل
اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط " .

وأهمية هذا الاعتراف انه جاء ضمن تصور حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط . وان احترام الفلسطينيين
عنصر أساسي لا في التوصل الى السلام فحسب بل في اقامته وتوطيده .

ويزيد من أهمية هذين القرارين ، قرار ثالث أتخذ في الدورة نفسها وهو القرار رقم ٢٦٤٩ ،
والذي جعل قضية فلسطين قضية استعمارية . واعتبر ان نضال شعبها من أجل تقرير المصير نضالاً
مشروع ضد استثمار أجنبي .

وفي عام ١٩٧١ عادت الجمعية العامة فأكدت في قرارها ٢٧٨٧ شرعية نضال الشعوب في
تقرير المصير والتحرير من الاستعمار والسيطرة والتسلط الاجنبيين ، ولا سيما في جنوب افريقيا
وكذلك الشعب الفلسطيني ، بكل الوسائل المتوافرة والمنسجمة مع الميثاق .

كما أكدت الجمعية العامة كل القرارات المتخذة في السنوات السابقة وأردفت قرارها هذا
بقرار آخر رقمه ٢٧٩٢ حيث عبرت فيه عن قلقها البالغ لعدم السماح لشعب فلسطين بالتمتع بحقوقه
الثابتة التي لا يمكن التغلّي عنها ، ولعدم ممارسته حق تقرير المصير . وبذلك ، تكون الجمعية
العامة قد أكدت لشعب فلسطين الى جانب حق تقرير المصير حق النضال من أجل انتزاع هذا الحق
من محتضيه وممارسته .

واستمرت الجمعية العامة في تأكيد هذه الحقوق حتى نهاية الدورة الاخيرة العادية لعام
١٩٧٣ ، وأضافت اليها شرطاً لا بد من تحقيقه لكي يتمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في
تقرير المصير ، حينما ربات ما بين حق العودة وبين حق تقرير المصير من جهة أخرى ،
تقدمت في الفترة ٢ من القرار ٣٠٨٩ على أن تمتع اللاجئين الفلسطينيين العرب بحقوقهم في العودة
الى ديارهم وأماكنهم ، المعترف لهم بها بالقرار ١٩٤ - الذي تم تأكيده باستمرار من قبل الجمعية

العامة منذ ذلك التاريخ هو أمر لا غنى عنه لتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ولممارسة شعب فلسطين لحقه في تقرير مصيره .

هذا عن الأعوام التي مضت . أما في هذا العام ، فقد اتخذت حقوق الشعب الفلسطيني -ني منحى تصاعديا آخر ، حينما قبلت الجمعية العامة في دورتها الحالية ادراج بند خاص بقضية فلسطين وحينما اعتبرت بقرارها ٣٢١٠ ان الشعب الفلسطيني هو الطرف الرئيسي في القضية وحينما اعتبرت ان لهذا قيادة مسؤولة تمثله وتتحدث باسمه وتعبر عن مطالبه وأمانيه ، هذه القيادة هي منظمة التحرير الفلسطينية ، وهكذا فقد اكدت للشعب الفلسطيني جميع المقومات القانونية الدولية لكي يحصل على جميع حقوقه التي تضمنها ميثاق الامم المتحدة واعلاناتها وقراراتها .

ولان كان العامل الأساسي الذي ادى الى تثبيت هذه الحقوق وتصنيفها ضمن اطار الحقوق الثابتة في وثائق الامم المتحدة هو جهاد الشعب الفلسطيني وعشرات الألوف من الشهداء ، الذين قد موأرواحهم من أجل وطنهم السليب والتضحيات التي بذلتها وما زالت تبذلها ثورة الشعب الفلسطيني ووقوف البلاد العربية والصديقة الى جانبه اذا كان العامل الأساسي هذا الذي ذكرت ، فمن الحق أن نلاحظ أيضا انه على الرغم من التآمر الشديد على قضية فلسطين وتجزئتها ومحاولة افراقها تحت فطاء المشاكل الفرعية التي نشأت عنها ، وعلى الرغم من انها تحولت خلال ٢٢ عاما - في نطاق الامم المتحدة الى قضية لاجئين ، فانها ظلت تبرز في وثائق الامم المتحدة كقضية شعب لم يتخل قط عن حقوقه .

وهناك وثائق عدة في المنظمة تشير الى هذه الناحية ، فقد أكدت التقارير السنوية التي يرفعها الى الجمعية العامة مديروا الاونروا ، بأن اللاجئين الفلسطينيين ما زالوا يشعرون بانتماهم الى شعب حرم من حقوقه الوطنية ويشعرون بولا ئهم لوطن طردوا منه وهم لم يتراجعوا قط عن تمسكهم بوطنهم وحقوقهم ، وسأكتفي بما ذكره الأمين العام السابق يوشانت في تقريره السنوي الى الدورة الثانية والعشرين للجمعية العامة عام ١٩٦٧ ان قال :

" لكل شعب في أي مكان ، حق طبيعي في أن يكون في وطنه ، وأن يبني فيه مستقبله ، وهذا ينطبق بلا ريب على اللاجئين العرب في فلسطين " .

لقد اتصف وضع الشعب الفلسطيني ، الذي نكب بنوع خاص من الاستعمار الاستيطاني ، بأنه

شعب اقتلع من وطنه ، وشرد في المنفى ، ولهذا كان حق العودة من أبرز حقوقه التي يناضل من أجل تحقيقها ، وبخاصة أن الامم المتحدة أبقت ذلك الحق حيا متوجها في وثائقها وقراراتها . فمنذ أن صدر القرار ١٩٤ في ١١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨ الذي عالجته فيه الجمعية العامة النواحي القانونية لمشكلة اللاجئين وحددت حقوقهم ، منذ ذلك الحين حتى اليوم وجميع القرارات التي صدرت ، سواء ما يتعلق منها بحقوق الشعب الفلسطيني أو حقوق اللاجئين أو بصلاحيات لجنة التوفيق وتمديد ولايتها ، أو ولاية الأونروا أو المشاريع الاقتصادية لتشغيل اللاجئين ، أقول ان جميع تلك القرارات قد نصت كلها بوضوح ودقة على تأكيد الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ المتضمن حقوق اللاجئين في العودة وما يترتب عليها .

وليس من قبيل المبالغة أن أقول انه ما من فقرة تم الاستشهاد بها في كل عام عند مناقشة قضية اللاجئين كهذه الفقرة . فقد صدر ما بين عام ١٩٤٩ وعام ١٩٧٣ عن الجمعية العامة ٢٧ قرارا أكدت جميعها الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ مكررة حق عودة الفلسطينيين الى ديارهم وأماكنهم . حقا مجردا من أى شرط أو قيد غير مرتبط بأى ظرف أو مفهوم . انه حق مطلق هكذا نشأ وهكذا استمر ٢٧ عاما وما يزال . ولكي تجعل اسرائيل تحقيق هذا الحق غير ممكن ، خلافا لقرارات الامم المتحدة وتحديا لها فقد سنت التشريعات لمصادرة أملاك الفلسطينيين ، وأصدرت ما بين عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ ثلاثة قوانين : قانون المناطق المتراكمة ، ونظام أملاك اللاجئين ، ونظام الطوارئ للأراضي البور وقد بنيت هذه التشريعات على أساس اغتصاب أملاك الفلسطينيين ومصادرة أملاكهم بحيث لا يستطيع فلسطيني العودة قبل الى منزله . ان بحث حق العودة من زاوية ملكية العرب للأراضي في فلسطين يكشف عن الابعاد الكبيرة للمشكلة وللظلم الفادح الذي حل بالعق العربي في فلسطين .

فالإحصاءات الرسمية التي قدمتها الحكومة البريطانية بوصفها الحكومة المنتدبة على فلسطين إلى منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ تثبت أن ملكية اليهود في فلسطين تبلغ فقط ٦٠ في المائة من مجموع مساحة فلسطين . ويضم التقرير الذي يتضمن هذه المعلومات خريطة تظهر ملكية العرب واليهود في كل منطقة من المناطق وتقسيماتها . سوى أن التوسعية الإسرائيلية استطاعت بالفرز والعدوان والاحتلال أن تجعل نسبة التملك اليهودية البالغة ٦٠ في المائة عام ١٩٤٧ تقفز إلى ٧١ في المائة من مساحة فلسطين عام ١٩٤٩ ، وقد أجازت إسرائيل لنفسها بموجب التشريعات التي سنتها الاستيلاء على أملاك اللاجئين الفلسطينيين المنقولة وغير المنقولة ، كما استباح مصادرة واستملاك أراضي عربية أخرى سواء كان أصحابها قائلين فيها وعاملين عليها أو كانوا لاجئين ، وكشلت على فداحة الظلم الذي لحق باللاجئين أذكر الواقعة التالية : فمن أصل ثلاثمائة وسبعين مستعمرة إسرائيلية جديدة أقامها اليهود بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٣ ، نجد أن ثلاثمائة وخمسين منها أقيمت على أملاك من أطلق عليهم تعبير الغائبون العرب .

لقد أصبح واضحاً ، بالأسانيد والأدلة القانونية والتاريخية ، القديمة منها والحديثة ، أن حقوق الشعب الفلسطيني في وانه فلسطين ثابتة ومؤكدة وأن إسرائيل اعتمدت على هذه الحقوق بأشكال مختلفة ووسائل متعددة .

وكان أحد أشكال هذا العدوان ووسائله ، رفضها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة المؤكدة لهذه الحقوق ، ولقد قيل أكثر من مرة أن على العرب أن يقبلوا بالامر الواقع الذي حققته إسرائيل ، ولكن بين عام ١٩٤٧ وعام ١٩٧٤ أكثر من أمر واقع واحد . كلها سعت وتسعى إلى طمس هذه الحقوق ، واعتبارها جزءاً من الماضي يمكن تأريخها ولكن لا يمكن أحيائها أو استعادتها أو النضال من أجلها ، واننا لنتساءل إذا ما كان الامر الواقع يشكل قاعدة للقانون الدولي وأساساً للتعامل بين الشعوب ولست أود أن أخوض في بحث قانوني وإنما أود أن أشير فقط إلى ما انتهى إليه المشرعون والفقهاء في القانون الدولي بأن أي أمر واقع لا يمكن أن يشكل سابقة تقبل في القانون الدولي طالما أن ضحايا هذا الامر الواقع لا يسلمون به ويعترضون عليه . ان لا يمكن بحكم القوة أو لحكم قائم على القوة أن يعطل حقاً ، ولا يمكن أن يعطي الغزو للغازى صك تملك شرعي للأرض التي احتلها .

لقد قال فيليب مارشال براون العالم القانوني في كتابه (السيادة في المضي) الصادر عام

١٩٤١ مائلي :

" ان الاحتلال العسكري بذاته لا يعطي صك شرعي أو يزيل أمة . وطالما ان الشعب لا يقبل الغزو العسكري وطالما انه يستطيع التعبير بشكل ما عن ارادته الثابتة باستعادة حريته ، فان سيادته تستمر حتى ولو انتقص منها أو اغمطت الى حين " .

ان الامر الواقع الذي انشأته اسرائيل والذي يلغي حقوق الشعب الفلسطيني لقي اعتراضا مستمرا من الشعب الفلسطيني نفسه بلغ حد الثورة الدامية ولقي اعتراضا مستمرا من الدول العربية تمثل في اربع حروب ولقي اعتراضا مستمرا من الامم المتحدة ذاتها تمثل بنحو ثلاثمائة قرار على مدى سبعة وعشرين عاما ، ان استمرار رفض الشعب الفلسطيني لهذا المصير الذي حل به وبوطنه ، يفسر لنا مرارة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي الذي يعتبر جوهر وأساس الصراع العربي الاسرائيلي ، ومن هنا تولد اليقين الثابت بأن حل النزاع العربي الاسرائيلي لا يمكن ان يتم الا اذا تم حل جوهر هذا النزاع . وهو القضية الفلسطينية .

ومن هنا أيضا تولد اليقين الثابت بأن الاحترام الكامل وتحقيق الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني أمران لا غنى عنهما في اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، بالاضافة الى ان الشعب الفلسطيني هو طرف أساسي لاقامة هذا السلام .

ان دراسة هادئة وعميقة في تاريخ فلسطين منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى حتى اليوم ، وبخاصة منذ عام ١٩٤٧ ، مروراً بمأساة شعب نفي من أرضه ، وأربع حروب تزيد كل منها في مآسيها عن التي سبقتها . ان دراسة هادئة وعميقة بما يخبئه تاريخ المستقبل القريب من احتمالات قد تأخذ فيها المأساة شكل الكارثة الشاملة . ان ذلك كله يدعونا الى تحمل مسؤولياتنا الجسيمة في احقاق السلام القائم على الحق والعدالة . هناك شعب له حقوق ثابتة في وطنه ، هو الشعب الفلسطيني ، وله حق ممارسة تقرير مصيره ، دون أي تدخل خارجي ، وله حق الاستقلال الوطني والسيادة ولا بناء حق العودة الفورية الى ديارهم ، وممتلكاتهم التي طردوا منها منذ عام ١٩٤٧ .

وان التمتع بهذا الحق هو عنصر لا غنى عنه ليتمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره .

لكي نبني السلام في الشرق الاوسط ، هناك أساسان لازمان يشكلان حلوا واحدا لا يتجزأ ، ان ينال الشعب الفلسطيني حقوقه ، وان تتسحب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة .

السيد بنتساجنوروف (منغوليا) (الكلمة بالروسية) : قبل أن أبدأ ألتقي أرد أن أهرعن

أعمق مواساتنا لوفد ايرلندا بمناسبة وفاة رئيس جمهورية ايرلندا .

ان وفد منغوليا يود في المقام الأول ان يرحب بكل اخلاص بمثلي الشعب الفلسطيني الحاضرين هنا والذين يشاركون للمرة الاولى في مناقشة تجرى في الامم المتحدة حول مشكلة حيوية بالنسبة لهذا الشعب . ونعتقد ان الدعوة التي وجهت الى مثلي حركة التحرير الفلسطينية لحضور دورة الجمعية العامة لهو حدث له دلالة ، وسوف يدفع الجهود التي تؤدي الى اقامة سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط .

وجمهورية منغوليا تعلق أهمية كبيرة على بحث هذه الدولة لاحد من المشكلات الأساسية في أزمة الشرق الاوسط ، ألا وهي قضية فلسطين . وما تجدر ملاحظته في هذا الموضوع ان بعض التطورات المشجعة قد وقعت بالنسبة للموقف في الشرق الاوسط . وهي مقترنة بخطوات ايجابية على المسرح الدولي . وقد اتخذت خطوات معينة نحو السلام ، وتم التوصل الى اتفاقية بشأن الفصل بين القوات ، وهي تخلق ارضا مواتية لايجاد تسوية سلمية للنزاع في الشرق الاوسط . ومعلوم جيدا ان المشكلات الاساسية في مثل هذه التسوية هي التحرير الكامل للأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل انسان الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني العربي . ومع ذلك ، فانه من دواعي قلقنا ان اسرائيل تحاول ان تتخطى حلول هذه المشكلة الحيوية وان تقصرها على الحلول الوسط ، وان تحول الطريق من الاتجاهات الايجابية وتقوم ببناء قواتها العسكرية بطريقة معومة . ان الاستفزازات العسكرية ضد سيادة لبنان ، وتهديدات المسؤولين الاسرائيليين ضد الدول العربية وزيادة التوتر على الحدود كل ذلك ، يدل على ان الدوائر الحاكمة في اسرائيل تعتزم مواصلة سياستها التوسعية .

ونارا لذلك ، فان الموقف في الشرق الاوسط يهدد بانفجار جديد ، لان محاولة ضم الأراضي العربية واستمرار المطالب ضد الشعب الفلسطيني لا تمكن من اقامة علاقات طبيعية بين الفلسطينيين وجيرانها . نتيجة لهذه السياسة التي تبشرها اسرائيل مشجعة من جانب الدوائر الامبريالية ، فقد اندلعت أربعة حروب . وكل حرب جديدة كانت أكثر تدميرا ، ونتج عنها ضحايا أكثر واستمرت عن تأثير على الجو العالمي . ونتيجة لهذه الحروب فان آفا عديدة قد هلكت في حين أن ٢ طيون من الفلسطينيين قد طردوا من وطنهم القومي . وهذه جريمة ليس المسؤولون عنها هم الصهيونيون في اسرائيل فقط ، ولكن مسؤولية ذلك ، تلقى على عاتق اولئك الذين ايدوا العدوان ، وقد موا الدعم المادي والعسكري لاسرائيل .

وأود أن أؤكد أن مصير شعب فلسطين العربي يهم ليس فقط الدول العربية ، ولكن أى شخص محايد في أى بلد لا يمكن أن يبقى غير مكترث للمأساة التي المت بشعب بأسره. ان أعمال اسرائيل في مواجهة الشعب العربي الفلسطيني هي تحد خطير لحجر الزاوية في العلاقات الدولية المعاصرة والأهداف النبيلة للأمم المتحدة . لذلك فان القضاء على نتائج العدوان الاسرائيلي تستحق الاهمية الدولية وسيكون له تأثير موات على تحسين المناخ الدولي . وكما اظهرت التطورات ، فان الموقف يتحول لصالح القضية العادلة للشعوب العربية ضد مناورات قوى الاحتلال والقوى الامبريالية التي تدعمها والتي تحاول تخريب التطور التقدمي للعالم العربي .

والدليل على ذلك هو النشاط المتزايد لحركات التحرير لشعب فلسطين العربي ، والتضامن المتزايد بين الدول العربية ، ونتائج مؤتمر القمة في الرباط ، والتي اكدت من جديد حق الشعب الفلسطيني العربي في اقامة سلطة مستقلة قومية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ان الكفاح التحرري للشعب العربي يلقي تأييد الدول الاشتراكية والدول الاخرى المحبة للسلام . ان السلوك العدواني يزد من عزلة اسرائيل . ان المفاوضات البناءة بين الاطراف المعنية وبروح من الواقعية ، وبعد النظر لجميع المشتركين في هذه المفاوضات ، هي الوسيلة الوحيدة لتسوية مشكلة الشرق الأوسط . وتنفيذ هذا الحل البديل المعقول يتوقف الى حد بعيد على اسرائيل وحكام اسرائيل ، ان عاجلا أو آجلا ، لا بد وانهم سيترفون بأن قضية فلسطين هي مشكلة سياسية في المقام الاول . وفي تنظيم الكفاح لتحقيق الحقوق القومية للشعب الفلسطيني العربي نجد دورا هاما تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي من بين طلائع حركات المقاومة للشعب الفلسطيني . والاعتراف ، بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني العربي يعني فشل محاولة الصهيونيين للنيل من هذه المنظمة ومحاولة اسرائيل بالرغم من الحقيقة السياسية تجاهل الحق المشروع للشعب الفلسطيني . كل ذلك أحبط في الجمعية العامة بحق من جانب الدول العربية والدول الاخرى . وان الترحيب الذي قوبل به قائد حركة تحرير الشعب الفلسطيني في الجمعية العامة ، السيد ياسر عرفات ، وكذلك ماسبق ذلك من الدعوة الموجهة لوفد حركته للمشاركة في الدورة الحالية ، لهو دليل متزايد على سلطة هذه المنظمة .

وشعب منفوليا ، الذى دعم استقلاله الوطنى عن طريق كفاح مريض ضد المحتلين الاجانب وضد
الامبرياليين وضد المعتدين ، يفهم جيدا اهداف وافكار الكفاح التحررى للشعب الفلسطينى وكفاح
الشعوب العربية الاخرى .

وجمهورية منغوليا الشعبية الى جانب الدول الاشتراكية الاخرى تؤيد بعزم كفاح الشعوب العربية .
وان موقف جمهورية منغوليا الشعبية بشأن قضية فلسطين ينعكس بصفة خاصة في البيان المشترك الصادر عن المعادلات المنغولية اليوفوسلافية التي جرت خلال الزيارة المؤخرة للسكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الثوري المنغولي ورئيس الجمعية الرئاسية لجمهورية منغوليا الشعبية الرفيق تشد نبال ، هذا البيان الذي أكد ان التسوية الكاملة والعادلة لازمة الشرق الاوسط لا يمكن ان تتحقق الا على اساس " الاعتراف بحقوق شعب فلسطين الكاملة وقرارات الامم المتحدة والمؤتمر الرابع للبلاد غير المنحازة وحق تقرير المصير بما في ذلك الحق في انشاء دولة مستقلة " .

ونحن نعتبر انه من واجب الامم المتحدة ان تشجع بنشاط على تسوية النزاع في الشرق الأوسط من اجل تحقيق تنفيذ قرارات مجلس الأمن والتي تنص على الاجراءات التي تتخذ لصالح أمن جميع الدول في هذه المنطقة وقد حان الوقت لاستئناف محادثات جنيف بشأن الشرق الاوسط ، والتي وضعت بداية للحوار بين اطراف النزاع في الشرق الاوسط . وهذه المنظمة العالمية يجب ان تبحث المشكلة من كافة نواحيها .

ان ايجاد حل جذري ومصيري لشعب فلسطين ، لا يمكن ان يبحث بطبيعة الحال ولا يمكن ان يقرر دون مشاركة مباشرة من جانب مثليه . ومنظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تمثل في مؤتمر جنيف على قدم المساواة مع المشاركين الآخرين .

ونحن نرحب بالبيان الاخير من الرئيس المناوب في مؤتمر جنيف ، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية واللذان أيدا استئناف أعمال المؤتمر بسرعة .

ويعبر وفد بلادى عن الامل في ان مناقشة قضية فلسطين في دورة الجمعية العامة سوف يسهم في تسوية النزاع واقامة سلام دائم في الشرق الاوسط .

السيد هوانج (الصين) (الكلمة بالصينية) : ان الوفد الصيني يود في البداية ان يعبر عن ترحيبه الحار بالوفد الفلسطيني . ولقد استمعنا الى البيانات التي قدمها السيد ياسر عرفات في الجلسة العامة . ان كلمته قد مكنتنا من ان نسمع اصوات ملايين الفلسطينيين . لقد تعهد بمواصلة النضال من أجل اقرار حقوق الشعب الفلسطيني .

وتحت مبادرة الدول العربية فان الدورة الحالية للجمعية العامة قررت بأغلبية ساحقة

أن تبحث مشكلة فلسطين في الجلسة العامة وأن تدعو منظمة التحرير الفلسطينية الى المشاركة فـي مناقشاتها كممثل للشعب الفلسطيني . وتلك واقعة ذات اهمية كبرى من حيث الناحية التاريخية . فـتلك اول مرة تناقش فيها الجمعية العامة مشكلة فلسطين باعتبارها مسألة سياسية بالغة الاهمية . ان الشعب الفلسطيني دعي الى الجمعية العامة كطرف رئيسي معني بالازمة . تلك هي نتيجة النضال المستمر الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني وثمار النضال المتبادل والتأييد ضد الامبريالية والاستعمار ، وذلك دليل على ان الموقف الدولي يتغير تغيرات عميقة وان شعوب العالم الثالث تلعب دورا متزايدا الاهمية في الشؤون الدولية . لقد ولي ذلك الزمان الذي حاولت فيه القوات الاعظم ان تستغل الامم المتحدة لمصالحهما .

ان اصل ما يسمى بقضية فلسطين يرجع الى تاريخ بعيد . فالشرق الاوسط حيث توجد فلسطين ، كان مسرح صراعات بين القوى الاستعمارية التي تحاول فرض السيطرة . وفي بداية الحرب العالمية الأولى فان الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى ، قامت بحركة للتحرر الوطني في ذلك الوقت . وان القوى الاستعمارية في ذلك الوقت بدأت في تشجيع الصهيونية من اجل تحقيق مشروعاتها لضرب حركات التحرر الوطني ومن أجل أن تكتسب منطقة الشرق الاوسط . وفي سنة ١٩٤٨ فان المستعمرين انشؤوا دولة اسرائيل كخنجر موجه الى قلب العالم العربي . وبعد ذلك فان الصهاينة الاسرائيليين الذين ايدهم الاستعمار قاموا بعدوان ضد الفلسطينيين والبلاد العربية وشنوا عدة حروب على نطاق واسع خلال عقدين من الزمان . وطاردا اكثر من مليون من الفلسطينيين الذين تعرضوا لفاقات بشعة وفضلا عن ذلك فانهم غزوا واحتلوا جزءا كبيرا من الاراضي العربية وانزلوا الكثير من المحن بالشعوب المعنية .

وكما نعرف جميعا وبعد الحرب العالمية الثانية فان الولايات المتحدة حلت محل المستعمرين في الشرق الاوسط . واصبح الاتحاد السوفياتي دولة استعمارية هو الآخر ايضا . وان كلاهما يريد اقتسام السيطرة في هذه المنطقة ومن ثم قررا زيادة منافستهما وتزاحمهما في الشرق الاوسط لاسيما انهما يطمعان في هذه البلاد الغنية بالبترو ل . وان احدي هذه الدولتين الأعظم قد استخدمت اسرائيل كأداة لتوسعها في الشرق الاوسط . وتعهدت بصراحة الى جانب اسرائيل وترسل اليها امدادات ضخمة من الاسلحة المتطورة والمساعدات الاقتصادية مما شجع العدو وان الاسرائيليين ضد

ضد البلاد العربية . وفي احيان اخرى فانها تعطي انطبعا بأنها تقوم بمعطية انفتاح نحو السلام ولكنها تعمل دائما من اجل العدوان . اما القوى العظمى الاخرى فانها تحت غطاء دعم البلاد العربية والشعب الفلسطيني تستخدم في الواقع تكتيكات رجعية ذات هدف مزدوج . وتنتهز صعوبات الآخرين ، وهم العرب ، وتحاول التسلل الى هذه المنطقة لكي تحصل على مزايا وارباح هائلة ، وحينما توقف امداد البلاد العربية بالسلاح فانها تحاول ابتزاز هذه البلاد تحت هذه الوطأة من المساومة السياسية .

والمعروف أن كثيرا من الدول العربية قد تعرضت لبعض الفشل في شهر تشرين الأول / أكتوبر الماضي حينما كانت تدخل في صراعها مع دولة اسرائيل ولا سيما حينما حاول الاتحاد السوفياتي أن يوقف مساعدته عنها في اوقات الحرب الحاسمة ، وفي نفس الوقت فان الاتحاد السوفياتي يرسل الى اسرائيل القوة البشرية مما يشكل قواتها من الجند ، وبذلك فانه شجع عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل . وخلال فترة طويلة وعلى غرار القوة العظمى الأخرى ، فان الاتحاد السوفياتي قد وصف المشكلة بأنها أيضا مشكلة لاجئين ، متحديا بذلك نضال الشعب الفلسطيني ، وكل ذلك من أجل القضاء على أى أثر لحركة التحرر الوطني ، وكل ذلك معروف تماما . وفي الآونة الأخيرة ، ومع تجديد تطورات الموقف ، فان التكتيكات قد تغيرت ، حتي يبدوا الاتحاد السوفياتي على أساس أنه مؤيد مخلص للقضية الفلسطينية . ومع ذلك فان هذه القوى العظمى لم تتخل عن أهدافها العظمى ، وهي أنه لا سلم ولا حرب في الشرق الأوسط حتي يمكنها الاستمرار في منافستها حيال القوى العظمى الأخرى ومن أجل زيادة مناطق نفوذها . وان هذه المناورات تكشف السمات الرئيسية لهذا الدعم المزعوم الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي للشعب الفلسطيني ولل قضية العربية . وحينما يزعم الاتحاد السوفياتي بأنه الحليف الطبيعي للشعب العربي والشعب الفلسطيني ، فان كل تلك المناورات لاصحة لها .

والواقع أن الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية يعملان من أجل فرض سيطرتهم في المنطقة العربية .

ومنذ أكثر من عشرين عاما فان الفلسطينيين وشعوب عربية أخرى لم تكف عن النضال . ولقد رفعوا لواء النضال ضد الصهيونية والامبريالية والسيطرة ، ولقد سكبوا دماءهم وضحوا بحياتهم وأرواحهم واستمروا في النضال البطولي وكتبوا فصلا رائعا في تاريخ نضال تحرر فلسطين والشعوب العربية الأخرى . وان الشعب الفلسطيني ، وكذلك الشعب المصري والسوري ، والشعوب العربية الأخرى ، خلال الحرب الأخيرة ، حملوا السلاح لكي يخرجوا من موقف اللاسلم واللاحرب الذي فرضته عليهم الدول الأعظم ، وراحوا يضربون أسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر ، ووصلوا الى هذا الموقف الحالي بفضل قتالهم ونضالهم ، وان البلاد المنتجة للبترول والتي تجمعت ضد العدو المشترك أخذت هي الأخرى تناضل ، وذلك أمر عادل ، لأنه موقف واضح ضد السيطرة

والصهيونية والاستعمار. وعلى هذا فان بلاد العالم الثالث سجلت نجاحات عديدة في السيطرة على مواردها ضد النهب الاستعماري. وان التطورات التي حدثت أصبحت ملائمة بالنسبة للشعب العربي والشعب الفلسطيني، وأصبحت ضد مصالح القوى الاستعمارية. ومنذ قليل فان الدول العربية عقدت مؤتمر قمته، وقضى هذا المؤتمر بتأييد نضال الشعب الفلسطيني والنضال المشروع الذي يقوم به من أجل استرداد حقوقه الوطنية، ذلك دليل على نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى في نضالها ضد الصهيونية والسيطرة. انهم يريدون الحفاظ على استقلال وسيادة ووحدة أراضي البلاد العربية، واستعادة حقوقهم الوطنية حتي يتمكن الشعب الفلسطيني من استرداد حقوقه الوطنية. وان القرارات الايجابية التي اتخذها المؤتمر كانت موضع اشادة كافة بلاد العالم الثالث وبلاد العالم المحبة للسلام.

ويجدر بنا أن نؤكد انه على مر السنوات فان الأمم المتحدة قد اتخذت موقفا غير عادل حيال القضية الفلسطينية لاسيما أن القوى العظمى كانت تسيطر عليها. ان الأمم المتحدة في ذلك الوقت قد أجرت مناقشات كثيرة من أجل اتخاذ قرارات فيما يتعلق بمشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية. وان القرار الذي يشار اليه هو القرار رقم ٢٤٢ الذي اتخذته مجلس الأمن عقب حرب ١٩٦٧. ان احدي السمات المميزة في هذا القرار هو أنه شوه مسألة اعادة الحقوق الفلسطينية واعتبر أنها مشكلة لا جئين فحسب. والواضح أنهم يريدون أن ننسى تماما الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني. ومن الطبيعي ان يرفض الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى مثل هذه الادعاءات. ان الشعب الصيني يؤيد تماما موقف الشعب الفلسطيني العادل في هذا الصدد. ان الحكومة الصينية والشعب الصيني وفقا دائما الى جانب الفلسطينيين والبلاد العربية الأخرى التي تتعرض لأعمال القهر والعدوان، وهما يؤيدان باستمرار نضالهما العادل، اننا لانعارض الشعب اليهودي ولا نعاديهم أبدا، ومع ذلك فاننا نعارض السياسة الصهيونية القائمة على العدوان وضم الأراضي. ومنذ قيام جمهورية الصين الشعبية فاننا رفضنا اجراء أى اتصال بالصهيونية الاسرائيلية بسبب اعتداءاتها المستمرة. واننا نعادي أطماع القوتين الأعظم في الشرق الأوسط، وضد تأييدهم للصهيونية الاسرائيلية. واننا نرى أن الأمم المتحدة ينبغي أن تتراجع في موقفها الظالم في الماضي بالنسبة للقضية الفلسطينية. ويتعين عليها أن تتخذ موقفا

عادلا حيا لا هذه المسألة حتي يمكن الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وينبغي العمل على استردادها وتأكيدها . وفي مفهومنا أن النضال من أجل استرداد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والنضال الذي يخاض من أجل استعادة الأراضي العربية المحتلة ، كل ذلك يشكل كلاً متكاملًا في صالح تسوية حقيقية للقضية الفلسطينية وعلى المعتدين الاسرائيليين أن ينسحبوا من كافة الأراضي العربية المحتلة . وان الشعب الفلسطيني ينبغي أن يستعيد كافة حقوقه الوطنية، وينبغي أن يقدم الدليل على يقظته حتي يتصدى لكافة المؤامرات والتدخلات من جانب القوى الأعظم في شؤون الدول العربية وفي شؤون الشعب الفلسطيني .

ان الجماهير الشعبية هي التي تخلق التاريخ . ان الأمة العربية أمة عظيمة والشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى شعوب بطلة ، وفي المقام الأخير فان الشعب الفلسطيني يستطيع استرداد حقوقه الوطنية ، والشعوب العربية تستطيع استرداد أراضيها الضائعة ، وذلك عن طريق الوحدة الكاملة وعن طريق تأييد نضال شعوب العالم الثالث . واننا على يقين بأن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية سوف يستخدمون في استغلال التيار الملائم الحالي لكي يتخلصوا من تدخل القوى الأعظم ومن تأكيد وحدتهم ومن الاستمرار في كافة أنواع النضال ، ومن بينها النضال المسلح ، وذلك من أجل الحصول على الانتصار الشامل في قضيتهم الوطنية . ان كل من يهــونوا من قوة الشعوب ، لا يقومون في تكهناتهم على أي أساس . ان الطريق شائك ، ولكن المستقبل لامع .

السيد صديق (افغانستان) (الكلمة بالانجليزية) : اسمحو لي أن أقول في البداية أن وفد بلادى علم بمزيد الأسف بالموت الفجائي للمرحوم السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية للمملكة العربية السعودية ، وأود أن انتبه هذه الفرصة لكي أقدم خالص عزاء ومشاركة وفد بلادى بمناسبة وفاة هذا الدبلوماسي ورجل الدولة الذى تشرفنا برؤيته بيننا مؤخرًا . وأود أن أطلب من السيد المحترم ممثل المملكة العربية السعودية أن ينقل لصاحب الجلالة الملك فيصل ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية ولأسرة الوزير الفقيد حزننا العميق ومواساتنا .

ونياية عن وفد بلادى أود أيضا أن أنقل للسيد المحترم ممثل إيرلندا عزاءنا ومشاركتنا الخالصة للموت الفجائي للمرحوم رئيس جمهورية إيرلندا ، وأطلب من السيد المحترم ممثل إيرلندا أن ينقل عزاءنا الى حكومة وشعب إيرلندا ، وكذلك الى أسرة الرئيس الفقيد .

ان وفد بلادى يشرفه أن يكون من بين البلاد الأولى التي أيدت ادراج بند قضية فلسطين في جدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة لكي تبحث هذه القضية برمتها مغطية جميع نواحيها التاريخية والسياسية والقانونية .

وكانت افغانستان أيضا من بين البلاد التي وقعت على الطلب الذى قدم لكي يشارك وفد منظمة التحرير الفلسطينية في بحث هذا الموضوع باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وبذلك الاعتراف بحق شعب فلسطين في أن يقدم قضيته الى الأمم المتحدة عن طريق مثليه المعترف بهم . ان الجمعية العامة للأمم المتحدة اهتمت بقضية فلسطين منذ بدايتها . ونتيجة للقرارات الأولى التي اتخذتها هذه الهيئة فان فلسطينيين كثيرين قد اقتلعوا من ديارهم ، واضطروا الى العيش كلاجئين . وكأمة فقد أنكر على الفلسطينيين الفرصة لكي يمارسوا حقهم الثابت وفي مقدمته انكار الحق الأساسي لتقرير المصير ، وهو وارد في ميثاق الأمم المتحدة .

ان النزاع العربي الاسرائيلي هو نتيجة للمشكلات الكامنة تحته والتي تضم فلسطين ، والكفاح الذى يخوضه شعب فلسطين الأصلي ضد الاستعماريين الذين نزحوا من الخارج على بلد يعيش فيه العرب بهدف تحويل هذا البلد الى دولة يهودية . وان أصل هذه المشكلة والسبب الأصلي للنزاع الحالي ، يكمن في حل هذه القضية .

وشعب أمة ومصير شعب يكمن في قلب قضية فلسطين ، وطرد جزء كبير من السكان الأصليين

الفلسطينيين واخضاع من تبقى منهم . والمشكلة تتضمن أيضا استيراد الأجانب والاستعماريين بالجملة الى فلسطين ، هذا الى جانب الاستيلاء على الحقوق القومية وموارد شعب فلسطين والممتلكات الخاصة للأفراد من سكانه حتى وقتنا هذا . بعبارة أخرى ، فان النسيج القومي لأمة فلسطين كان يقضي عليه باستمرار ويحل محله مجتمع يهودي أجنبي تم نقله الى هذه المنطقة . وان رفض العالم العربي الخضوع لهذه المحاولة لتدمير الشعب الفلسطيني يفسر مرارة النزاع العربي الاسرائيلي .

وان محاولة اسرائيل لتحطيم الشعب الفلسطيني يشكّل الفرق الأساسي بين هذا النزاع السياسي والعسكري والكثير من المنازعات العالمية الأخرى . وحسم المشكلة يكمن في هذه القضية فان النزاع العربي الاسرائيلي لا يمكن أن يحل الا اذا تم استعادة الحقوق القومية الثابتة لشعب فلسطين .

لا أعزم الحديث باستفاضة عن طريق وجذور تطور هذا النزاع . ومع كل فان تلخيصا للأحداث الرئيسية ، والتي تتعلق بدور الأمم المتحدة يمكن أن يوضح الاجراءات التي يمكن أن تتخذها الأمم المتحدة .

ففي ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية في هذا البلد الصغير ودولة عربية . كذلك أعطت وضعا دوليا منفصلا للقدس والقرى والمدن المحيطة بها . والشعب الفلسطيني عارض هذا القرار ، للأمم المتحدة جملة وتفصيلا . ومعارضة الفلسطينيين لتوصية التقسيم ، وحتى يكون ذلك مفهوما بوضوح ، يجب ان ينظر اليها انطلاقا من هذه الحقائق .

ان هذا القرار خلافا لمبدأ حق الشعوب في تقرير المصير تمت الموافقة عليه بالرغم من المعارضة المعلومة جيدا من جانب السكان الأصليين . وبذلك فان انقرار لم يكن سليما من الناحية القانونية والأدبية ، وقد شكلت هذه التوصية انتهاكا واضحا للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ، واهمالا للانصاف القانوني والمساواة ، فاليهود الذين امتلكوا أقل من ٦٪ من مساحة أراضي ذلك البلد قد منعوا دولة تغطي أكثر من ٥٠٪ منها . وعلاوة على ذلك فان الدولة اليهودية المقترحة كان فيها عرب أكثر من اليهود . وأخيرا فبعد أقل من ٦ شهور من الموافقة على هذه

التوصية تم ايقاف هذه التوصية من جانب الجمعية العامة نفسها . وقبل هذا التاريخ حينما نفّذ الصهيوينيون التوصية من جانب واحد وأعلنوا دولة يهودية أدركوا أن هذه التوصية لم تكن ملزمة . فقاموا بالاضافة الى القوى المؤيدة للتقسيم ، بادخال فقرة الى مشروع القرار الذي يطالب مجلس الأمن باتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ تلك التوصية . وعلى أية حال فقد رفض المجلس ذلك . وخلال هذه الوطأة القانونية ازدادت اراقة الدماء في فلسطين ، وأوكلت لمجلس الأمن مهمة الوصاية المؤقتة ورفضت اسرائيل ذلك . ونتيجة لذلك فقد عقدت دورة خاصة للجمعية العامة لاعادة النظر في توصية التقسيم ومستقبل حكومة فلسطين .

وخلال هذه الفترة الوجيزة ، وحين كانت الأمم المتحدة في مرحلة مناقشة مستقبل فلسطين ، أخذ الاسرائيليون الأمور في أيديهم ، وتحذوا ، ليس فقط الدورة الخاصة للجمعية العامة ، واحتلوا ، ليس فقط ، المنطقة التي قضت بها توصية التقسيم ، ولكن أخذوا أيضا مساحات كبيرة كانت مخصصة أصلا " للدولة العربية " . وكان هدفهم هو الاستيلاء على كل فلسطين ، وطرد سكانها الأصليين الى الخارج .

وفي الوقت نفسه ، انتهت الحماية البريطانية رسميا ، واختتمت الجمعية العامة اعـاـدة نظرها في القضية ، وذلك باتخاذ قرار جديد ، فبالإضافة الى وقف توصية التقسيم ، عيّنت وسيطا يقوم بايجاد تسوية سلمية ، وهذا الوسيط تم اغتياله على أيدي اسرائيل . وكما قلت من قبل ، فان المجتمع اليهودي ، أعلن من جانب واحد نفسه كدولة وسيادته ليست فقط على المنطقة التي كانت مخصصة له أساسا ، ولكن على كل الدول العربية في فلسطين . ولم يكن لدى الدول العربية الخيار ، سوى أن تتدخل في محاولة لمنع اسرائيل من محاولتها للاستيلاء على مزيد من الأراضي في فلسطين .

وبهذا نشأ النزاع العربي الاسرائيلي ، وبالتالي فان المواجهة الأولى في فلسطين ، بين الفلسطينيين العرب الأصليين ، وبين اليهود الأجانب ، حلت محلها المواجهة بين الدول العربية وبين اسرائيل .

ومنذ ذلك التاريخ ، فان النزاع العربي الاسرائيلي ، اتخذ منعطفات متعددة تتراوح ما بين الحرب والسلام ، وما بين وقف اطلاق النار ، الى اتفاقية ١٩٤٨ ، واتفاقية ١٩٤٩ التي انتهكتها الاجراءات العسكرية الاسرائيلية ، والاحتلال الاسرائيلي للمنطقة المنزوعة السلاح " ، وغزو مصر في عام ١٩٥٦ ، والحرب المدبرة التي شنتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ضد الدول العربية . كل ذلك علامات في تاريخ النزاع . وضمت اسرائيل القدس المحتلة ، والأراضي المحيطة بها ، وهو اجراء أدانته الجمعية العامة ومجلس الأمن في مناسبات عديدة .

ونتيجة لهذه السلسلة من الأعمال العدوانية ، فان شعب فلسطين قد أصبح شعبا من اللاجئين ، انتزعت دياره ، ومنع من العودة اليها . كما أصبحوا مدنيين يعيشون تحت حكم أجانب معاديين ، وتحت الاحتلال العسكري .

بالرغم من أن النواحي المختلفة لمشكلة فلسطين ، قد تم بحثها من قبل الأمم المتحدة ، خلال حوالي ثلاثة عقود مختلفة ، منذ وجود مشكلة فلسطين في هذه الهيئة ، إلا أن هذا الموضوع لم يدرس في إطاره الحقيقي حتى الآن .

ونحن نعتقد ، أن الأمم المتحدة تتحمل مسؤولية تاريخية وسياسية وقانونية لهذه المشكلة . وان ادراج هذه القضية ، أى قضية فلسطين ، في جدول أعمال الجمعية العامة ، خلال هذه الدورة ، لهو دليل واضح على أن هذه الهيئة الدولية ، أدركت الالتزام المفروض عليها ، لمعالجة المظالم التي ألتمت بشعب فلسطين .

ومن رأى وفد بلادى ، أنه لا يوجد بند آخر يستحق البحث من جانب دورة الجمعية العامة ، أكثر من قضية فلسطين ، ومصير السكان الأصليين في فلسطين . وأن جزءاً لا يتجزأ من بحث هذه القضية ، إنما ينبغي أن يتضمن الخطوات التي تحقق استعادة الحقوق القومية للفلسطينيين ، وضمان حقوق أمة تؤدّ المحافظة على كرامتها وشخصيتها القومية .

يجب أن نفرّق بين الناحيتين الرئيسيتين في موقف الشرق الأوسط . الجزء الأول — من المشكلة يتعلق بفلسطين ، ومصير الشعب الفلسطيني كأمة . أما الجزء الثاني ، فيتعلق باعتداءات اسرائيل ضد الدول العربية ، وآخرها هو استمرار احتلال الأراضي العربية من جانب اسرائيل . ويسعدنا أن نرى الممثلين الشرعيين لفلسطين يشاركون في مناقشة هذا الموضوع . ويجب أن نذكر أنه لعدة سنوات ، فإن ممثلي فلسطين ، قد حرّموا من المشاركة في المناقشات والقرارات التي تعتبر حيوية بالنسبة لمصالحهم القومية . والمشكلة الحالية تنتج من أن القرارات التي سببت لهم معاناة كثيرة ، كشعب وكأمة ، قد فرضت عليهم .

ان فلسطين ، كانت منطقة واقعة تحت الانتداب حتى عام ١٩٤٨ . وفي أراضي أخرى ليست ذات حكم ذاتي ، فقد اتخذت خطوات لانتهاء الانتداب والحصول على الاستقلال . وخلال وجود الأمم المتحدة ، بقيت فلسطين منطقة تحت الحماية ، وتم تجاهل مبدأ تقرير المصير فيها . وكانت النتيجة حروب مأساوية ، وويلات لانهاية لها .

وقد تجاهلت اسرائيل جميع قرارات الأمم المتحدة ، واستولت على أراض أكثر مما كان مخصصاً لها ، وحالت دون اقامة دولة عربية ، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ، وذلك عن طريق احتلال كل

أراضي فلسطين ، فقد احتلت القدس وطردت العرب من ديارهم ، وصادرت ممتلكاتهم ، ودمرتهم .
لذلك ، فان اسرائيل الآن ، ليست الدولة اليهودية التي انشأتها هذه المنظمة في آيار/ مايو ١٩٤٨ ولا حتى هي تلك التي نص عليها قرار الأمم المتحدة .

ويدهي ، لكل الأعضاء المحترمين هنا ، أن السلام الدائم في الشرق الأوسط ، لا يمكن أن
يبني على استمرار الظلم . وقد حان الوقت لكي تصحح المظالم التي لحقت بشعب فلسطين ، والعالم
العربي . وهذه الطريقة وحدها يمكن ان تخلق الظروف التي تمهد لاقامة سلام دائم في هذه
المنطقة .

ان وفد بلادي ، يؤيد كلية القرارات التي وافق عليها مؤتمر القمة العربي السابع ، في الرباط ،
فيما يتعلق بفلسطين . ونحن نؤمن ، كما يفعل أعضاء كثيرون في هذه المنظمة ، ان الكفاح الذي
يخوضه الشعب الفلسطيني البطل ، لاستعادة حقوقه القومية ، ودياره ، يشكّل جزءاً لا يتجزأ من كفاح
جميع الشعوب ضد السيطرة الأجنبية ، وضد الاستعمار ، وضد التفرقة العنصرية ، ومن أجل تقرير
المصير . وان مثل هذا الكفاح ، كان يحظى دائما بتأييد حكومة وشعب أفغانستان .

ان تاريخ فلسطين معلوم جيداً . وتطور القضية ، هو مثل فريد في نوعه ، في التاريخ المعاصر ،
ك نموذج فريد عن الخيانة والمؤامرات التي ارتكبت بحق بلد وبحق شعب . وهذا يتعلق بالأمم المتحدة
أيضاً . لذلك فانه لمن الملائم ، ومن العدل ، انه يتوجب على هذه المنظمة ، التي اشتركت في
خلق هذا الموقف ، منذ البداية ، أن تتحمل المسؤولية لتصحيح الظلم ، وذلك بأن تعمل وفقاً
لمبادئ الميثاق .

ويأمل وفد بلادي ، في أن بحث قضية فلسطين ، في الجمعية العامة ، سوف يؤدي الى حل
عادل لهذه المشكلة . وسوف نؤيد أي قرار عادل كريم مبني على استعادة الحقوق القومية الثابتة
لشعب فلسطين .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد استمعنا الى المتحدث الأخير في القائمة ، حول

قضية فلسطين صباح هذا اليوم .

وقبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أعطي الكلمة لممثل جمهورية تنزانيا المتحدة ، وبعد ذلك
السفير كيندي ، الممثل الدائم لايرلندا .

السيد سبتو (جمهورية تنزانيا المتحدة) (الكلمة بالانجليزية) : انه من دواعي الأسف العميق أن نعلم بوفاة فخامة رئيس جمهورية ايرلندا السيد شيلدرز . ان وفاة رجل السياسة البارز هذا ليس خسارة للشعب الايرلندي ولحكومة ايرلندا فقط ، ولكنه ضربة أصابت المجتمع الدولي ، الذي استفاد كثيرا من حكمة الرئيس الفقيـد . ان المجموعة الأفريقية في الأمم المتحدة ، والتي أتحدث نيابة عنها ، تود أن تعبّر عن الأسف الخالص لشعب وحكومة ايرلندا ولأسرة الفقيـد أيضا . وأطلب من وفد ايرلندا أن يتكرم بنقل عزاءنا . ونؤكد لهم أن الدول الأفريقية التي تربط بينها وبين جمهورية ايرلندا أفضل الروابط تشاركهم هذه الخسارة الفادحة .

السيد كيندي (ايرلندا) (الكلمة بالانجليزية) : أود أن أعبر من هذا المنبر نيابة عن حكومة ووفد ايرلندا عن شكرنا الخالص وتقديرنا للكلمات المواساة الطيبة والعزاء التي تم الاعراب عنها من جانبك سيدى الرئيس ومن جانب المجموعات الاقليمية ومن جانب المتحدثين الذين تحدثوا في المناقشة العامة صباح اليوم ، وذلك حول الوفاة المفاجئة لرئيسنا المحبوب ارسكين شيلدرز . ونحن نقدر ما سمعناه وما قيل هنا صباح اليوم .

اننا في حالة حداد اليوم لوفاة رئيس ايرلندا الذى كرس حياته لقضية ايرلندا ولرفاهية شعبها . واذا حاولت أن أخص في عبارة واحدة كل ما عاش من أجله وكل ما عمل من أجله ، فهو أن يعيش شعبنا في سلام وانسجام والعمل معا لصالح الأمة ككل ووفقا لمبادئ وأهداف الميثاق . سوف أنقل قدر الحال عبارات العزاء والمشاركة التي تم الاعراب عنها في الجمعية العامة اليوم الى بلدى ، وأنا أعلم انها سوف تكون موضع تقدير عميق من جانب أسرة الفقيـد ، ومن جانب حكومة ايرلندا ، ومن جانب كل شعب ايرلندا في هذا الوقت ، وقت الحداد العام في بلدى .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٥٥